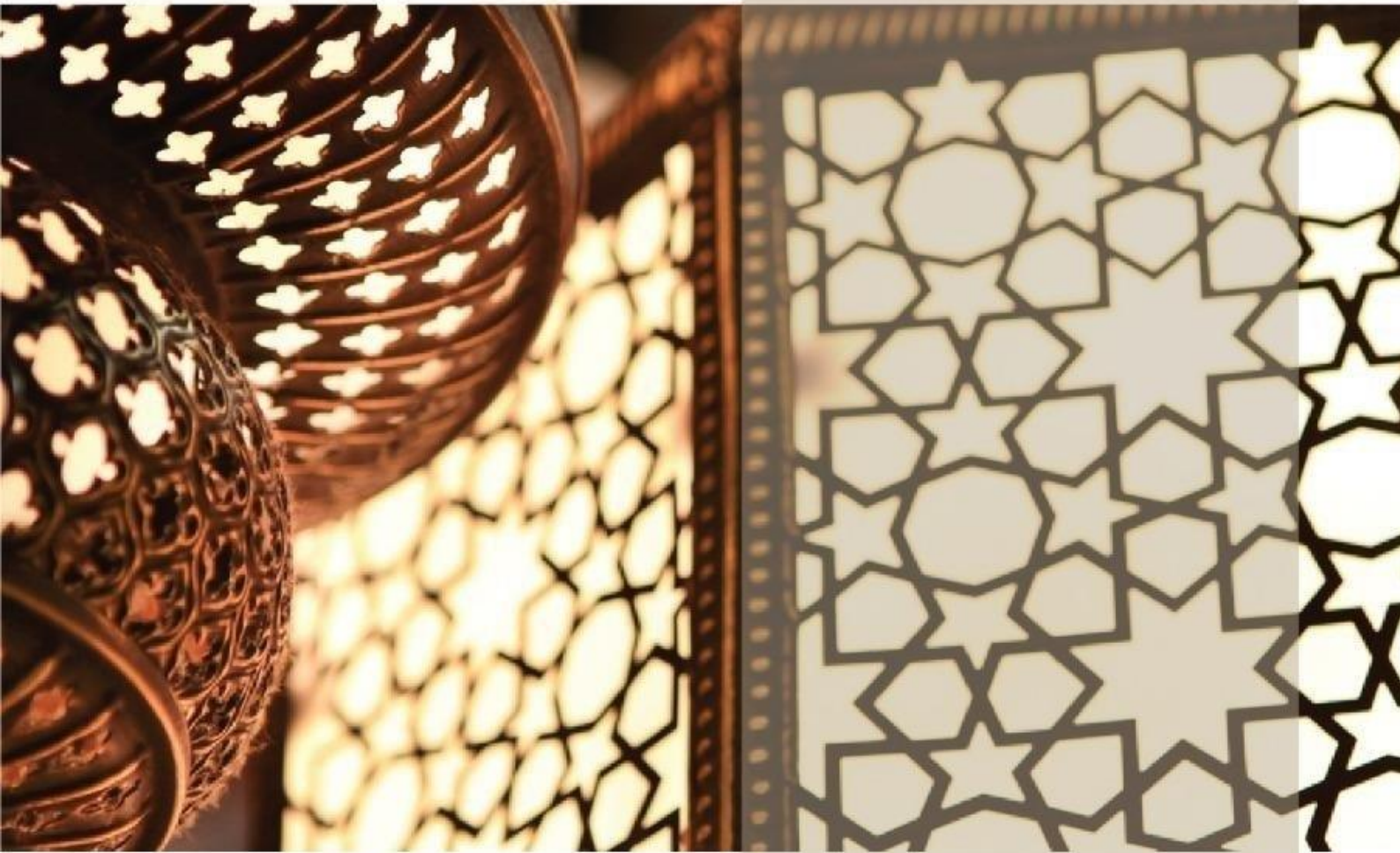




رؤية VISION
2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA



مجلة

جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية
والدراسات الإسلامية

علمية - دورية - محكمة

العدد : الأول

المجلد: العشرون

التاريخ: ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

مجلة علمية - دورية - محكمة
تُعنى بنشر الأبحاث الشرعية
والدراسات الإسلامية
تصدر عن جامعة الملك خالد
أبها - المملكة العربية السعودية

المجلد (العشرون) العدد (الأول)

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

رقم إيداع ١٤٢٤/٨١٤

بتاريخ ١١/٢/١٤٢٤هـ

الرقم الدولي المعياري (ردمك)

١٦٥٨-١١٨٠

الإشراف والتحرير

المشرف العام

أ.د. فالح بن رجاء الله السلمي

رئيس الجامعة

نائب المشرف العام

أ.د. حامد بن مجدوع القرني

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير

أ.د. خالد بن محمد القرني

الهيئة الاستشارية

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

معالي الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

الشيخ الأستاذ الدكتور سعد الفخّان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

الشيخ الدكتور قيس المبارك

عضو هيئة كبار علماء الأزهر

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم

أستاذ التفسير وعلومه

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور زاهر بن عواض الألمعي

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل

أستاذ أصول الفقه

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عياض بن نامي السلمي

أستاذ الثقافة الإسلامية

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الزنيدي

أعضاء هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ.د. خالد بن محمد القرني
أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة / جامعة الملك خالد.

١ أ.د. محمد بن ظافر الشهري
أستاذ السنة وعلومها، وعميد كلية الشريعة وأصول الدين / جامعة الملك خالد.

٢ أ.د. جبريل بن محمد حسن البصيلي
عضو هيئة كبار العلماء، وأستاذ أصول الفقه / جامعة الملك خالد.

٣ أ.د. يحيى بن عبد الله البكري
أستاذ السنة وعلومها / جامعة الملك خالد.

٤ أ.د. كمال مولود جحيش
أستاذ المذاهب المعاصرة / جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية / الجزائر

٥ أ.د. منيرة بنت محمد الدوسري
أستاذ التفسير وعلوم القرآن / جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالدمام.

٦ أ.د. عبد الرزاق مبروك بالعقروز
أستاذ الفلسفة / جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٣ / الجزائر.

٧ أ.د. أحمد آل سعد الغامدي
أستاذ الفقه / جامعة الملك خالد.

٨ أ.د. عرفات أحمد مقبل السهيلي
أستاذ علم الأديان / جامعة تهز / اليمن

٩ أ.د. عبد الحميد سيف أحمد الحسامي
أستاذ اللغة العربية وآدابها / جامعة الملك خالد

١٠ د. محمد بن علي القرني
أستاذ الأنظمة المشارك / جامعة الملك خالد.

١١ د. محمد بن سالم الشغبي
الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية / جامعة الملك خالد.

رؤية المجلة:

ريادة إقليمية في نشر البحث العلمي وسعي للوصول لأفضل تصنيف عالمي في مجالات نشر البحوث.

رسالة المجلة:

إثراء الحركة العلمية بخدمة العلم الشرعي بفروعه المختلفة ، وإتاحة الفرصة للباحثين لنشر أبحاثهم فيها لتكون واجهة ثقافية مشرقة للجامعة.

قيم المجلة:

- ١ . الأمانة .
- ٢ . العدل .
- ٣ . الوسطية .
- ٤ . الإتقان .

أهداف المجلة:

- ١ . خدمة البحث العلمي الشرعي الدقيق وفق المنهج الصحيح .
- ٢ . معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة وفق الأصول الشرعية .
- ٣ . إثراء الحركة العلمية بالبحوث المتميزة بما يحقق رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها .
- ٤ . إيجاد وسيلة لنشر العلوم الشرعية تمكن الباحثين من نشر بحوثهم وفق منهج البحث العلمي .
- ٥ . التواصل العلمي والبحثي مع علماء الإسلام في كل مكان .
- ٦ . الاهتمام بتحقيق التراث الإسلامي ونشره .

عنوان المجلة:

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

أبها ص.ب: (٩٠١٠)

وتتم المراسلات باسم رئيس هيئة تحرير المجلة:

Email: almajallah@kku.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة

(<https://jisais.kku.edu.sa>)

قواعد النشر

أولاً - شروط النشر:

١. أن يتقيد البحث بالضوابط الشرعية والسياسات التعليمية والأنظمة المرعية للمملكة العربية السعودية.
٢. أن يتصف البحث بالأصالة والجدة.
٣. التقيد بقواعد البحث العلمي المتعارف عليها.
٤. يمكن للبحث أن يكون جزءاً من كتاب للباحث، أو مستقلاً من رسالة نال بها درجة علمية.
٥. إذا كان البحث قد سبق نشره في منافذ نشر أخرى فلا تتحمل المجلة أية تبعات قانونية حيال ذلك.
٦. ألا يزيد عدد كلمات البحث عن عشرة آلاف كلمة.
٧. يشتمل الملخص على: عنوان البحث، ومشكلة البحث، وأسئلته، والمنهج المتبع، وأهم النتائج.
٨. تشتمل مقدمة البحث على: عنوان الدراسة، ومشكلة البحث، أسئلته، والمنهج المتبع، والدراسات السابقة، والإضافة العلمية، ثم يذكر مخطط البحث وطريقة ترتيبه.

ثانياً - تعليمات النشر:

- يقدم الباحث عمله من خلال الإرسال على الموقع الخاص للمجلة:
(https://itsvc.kku.edu.sa/KKU_ScientificJournals/faces/login.xhtml)، مدوناً بنظام (word) وفق الآتي:

- نوع الخط (Traditional Arabic).
- نمط المتن: (١٦)، والهوامش والمراجع: (١٢) والعناوين (١٨).
- يرفق مع البحث ما يأتي:
- ملخص باللغتين العربية والإنجليزية لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة.
- إرفاق ما يثبت اعتماد ترجمة الملخص باللغة الإنجليزية من مركز متخصص، بحيث يكون الختم على ذات الترجمة في الـ pdf المرفق.
- ملخص السيرة الذاتية، يتضمن: (الاسم، الدرجة العلمية، التخصص الدقيق، العمل الحالي، أهم الإنجازات العلمية، عنوان المراسلة، والبريد الإلكتروني، رقم الهاتف).
- التزام التوثيق والإشارة إلى مصادر البحث وفق الطريقة الآتية:
- وضع هوامش كل صفحة في أسفلها؛ وتكون أرقام الحواشي بين قوسين.
- كتابة الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني، معزوة في المتن؛ وتُحمل من خلال هذا الرابط: (<https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/>).
- يجب أن تكون بيانات المراجع الملحقة في آخر البحث كاملةً وغير مختصرة لكل مرجع، وأن يلتزم في كتابتها بأسلوب MLA.

ثالثاً - إجراءات التحكيم والنشر:

- تخضع جميع البحوث للتحكيم العلمي، وفق اللوائح والأنظمة والضوابط العلمية المتعارف عليها.
- ترتيب البحوث عند نشرها يخضع لاعتبارات فنية، والأصل في ذلك مراعاة الترتيب الزمني.
- تحتفظ المجلة بحقوقها في نشر البحث في العدد المناسب، أو إعادة نشره في أي صورة كانت.
- تعبر المواد المنشورة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

محتويات العدد

١

[٤٨-٥]

أثر العجلة في العنف والتطرف

د. صلاح بن عبد الله بن عثمان العيبان (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)

٢

[٩٢-٤٩]

ضرورة حفظ العقل والنسل والمال في القصص القرآني (دراسة تطبيقية)

د. عامر بن عيسى اللهو (جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل)

٣

[١٣٣-٩٣]

مصادرة الأموال في نظام مكافحة غسل الأموال السعودي والفقهاء الإسلامي

الباحث: إبراهيم بن محمد أحمد عسيري

٤

[١٧٢-١٣٤]

الاختلاف على الراوي بالرفع قولاً وفعلًا

د. إقبال علي عبد الله العنزي (جامعة الكويت)

٥

[٢٢١-١٧٣]

الاتجاهات الفقهية في حكم ما يدخل جوف الصائم

د. طارق بن نايف بن محمد الشمري (جامعة الجوف)

الحمد لله رب العالمين، المتفضل على عباده بتوالي النعم، وبه نستعين، وﷺ على نبينا المطهر الأمين، وعلى آله، وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. ثم أمّا بعد:

فقد نص الحق سبحانه على غائية رسالة الإسلام ودور المسلمين فقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، وقال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران: ١١٤٣]. ومقتضى هذه الشهادة وهذا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ داخلٌ لزوماً في مقتضى الأمانة العظيمة التي قال الله تعالى فيها: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: ٧٢]. ولا شك أن امتثال هذه الأمانة وأداءها عامٌ لا يتعلق بعملٍ أو شأنٍ أو مجالٍ دون الآخر؛ وهنا يحسنُ الحديث عن الكيفية التي يكون بها أداء الأمانة على وجهها في الكتابة الأكاديمية والنشر العلمي، وهو حديثٌ في الممارسة الائتمانية الإلهية للعلم والمعرفة.

وإذا كان ظاهراً عظم المسألة وقدرها في ميزان الاعتقاد الإسلامي؛ إلا أن التأكيد عليها مهمٌ جدٌ مهم؛ لأن واقع القائمين عليها -ممن يسكنون أروقة الجامعات ويحتلون المكانة العليا فيها من الأكاديميين- يشير إلى أن تلك الإمكانيات والمنابر والوسائل والطاقات لم تُستغل على وجهها الأكمل في عمارة الأرض وخدمة الإنسان، فما قدّموه -مقارنةً بما هو واجبٌ عليهم تجاه العلم والمعرفة، وتجاه الدين، بله رسالتهم الإنسانية- شاهدٌ على تقصيرهم، وعدم كفاية ما أنجزوه؛ لأننا ما زلنا نفتقد أثرهم الملموس في واقع الحياة خارج أسوار الجامعات.

والحقيقة أن هذا الواقع المرير لا يمكن أن يتتمي إلى البحث العلمي، أو حتى ينال شرف الانتساب إليه؛ إذ تأثير البحوث العلمية -لمدقق النظر في التاريخ، لا سيما تاريخ الأفكار والمناهج والفلسفات- يفعل أكثر من مطلق التنظير؛ فتخرج تلك النظريات من ضيق التجريد وسكونه إلى فضاء الفاعلية وحركة الوجود، على هيئة معرفة دينية تسهم في السلم العالمي وتعزيز الأمن الفكري، أو حلّ لمشكلة اجتماعية يقضي على التعصب ويستثمر هذا التنوع الإنساني في عمارة الوطن، أو بناء

هندسي يحل مشاكل الزحام السكاني، أو دواء يعالج داءً عانت البشرية منه عقوداً، وهكذا في نقلاتٍ نوعيةٍ كبرى -على مختلف المجالات- غايتها الإنسان. ولو لم يكن الأمر كذلك، ولو أن كلمات ديكرات، ومعارضات لوك بقيت حبيسة أوراق التداول الجامعي = لما أمكن الفلسفة العقلانية وكذا الفلسفة التجريبية أن تنهض بالغرب من ظلمات الجهل إلى الحضارة المادية الكبرى الماثلة أمامنا في منتجات التقنية وعصر التكنولوجيا الحديث. وما كان للماركسية أن تكون ثورة اجتماعية وسياسية واقتصادية كبرى لو أن ماركس لم يجعل غائيته تُشكّل فكرته، وما كان للداروينية أيضاً أن تمتد إلى البيولوجيا والاجتماع والمعرفة حتى اليوم لو أن داروين بقي حبيس مذكراته وملاحظاته، ولم يكن على علاقة بالأقسام العلمية في أبرز الجامعات العالمية، وعضواً في عددٍ من الأكاديميات العالمية، الأمر الذي أسهم في تفعيل التداول العلمي لنظريته حتى أنه في بريطانيا وحدها قُدمت أكثر من ٩٥٠٠٠ ورقة بحثية قراءة وتطبيقاً وتدعيماً ورفضاً، وما كان لكانط أن يُحدث كلّ هذا التأثير في جميع الفلسفات الآتية بعده إلى اليوم، وكل هؤلاء الثلاثة (كانط ودارون وماركس) من أصحاب الشهادات العليا؛ مما يجعلك تدرك أن الأثر الواقعي من البحث العلمي كان يتم بصورة تلقائية جزءاً من البحث ذاته، ثم قارن ذلك بصعوبة تصور ذلك في أذهان كثيرٍ من الأكاديميين اليوم.

إنّ معاشة أثر تلك الأبحاث والنظريات وامتدادها إلى مجالاتٍ عدة متنوعة؛ لهُ شاهدٌ عظيمٌ على أن الأستاذ الجامعي هو أيقونة التغيير الحضاري، لا أن يكون مجرد شارحٍ للمقرر في قاعة المحاضرات، وواضعٍ للتقييم والدرجات؛ وكأننا في مصنعٍ لتحضير الشهادات التي بدأت تفقد فعلياً قيمتها في سوق العمل. فحقيقة عمل الأكاديمي هي التفكير والكتابة والتأليف والنشر، وصناعة التأثير من خلال التواصل مع القراء المختلفين من شتى الطبقات، وإيجاد السبل لتوليد الأفكار وتقديمها للمجتمع بصورٍ مختلفةٍ على حسب مجالاتها؛ فالأستاذ الجامعي مفكر وفيلسوف لمجتمعه، ومسؤول بالدرجة الأولى عن إعلاء أمته وكيفية حضورها في الحراك الفكري وتأثيرها العلمي على الإنسان في امتداده الجغرافي والتاريخي.

وفي نظري أن أستاذ الجامعة مسؤول بشكل كبير عن غياب الوعي بتأثير البحوث العلمية

عندما:

• يجعل أهدافه مناقضةً لدوره؛ فينصب اهتمامه عند كتابته لبحثٍ علمي على الترقيات والعلاوات.

• أو يُضَيِّق مساحة التفكير عندما يدعو نفسه ومن بعده إلى التقليد وسلوك درب السلامة والركون إلى منطقة الراحة؛ إذ لا يمكن للتقليد أن يقارن البحث والتفكير والنظر والتحقيق وفضاء الرفض والقبول عند تحليل الأفكار.

• أو يجهل المنطق الإسلامي في ضرورة إتباع العلم بالعمل، غافلاً عن قوله ﷺ: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۚ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢-٣].

وأخيراً: فلعلَّ كثيراً من القراء يقول: ما علاقة الأكاديمي بكل هذا؟ ولك أن تعلم بأن مجرد التساؤل مؤكداً لما قررناه هنا من أن كثيراً من الأكاديميين بات غائباً عنهم شرف التأثير وحقيقة مهنتهم وما تتطلبه منهم، فأراحتهم الوظيفة؛ حتى نسوا أو تناسوا مشاكل أمتهم ودورهم في القيادة والتأثير والتغيير وفتح آفاق للإمكان. وإن لم يتحلَّ الأكاديمي بالاهتمام الكافي لخدمة جيله ووطنه فسيكون كلُّ نتاجه -عند التحقيق- لا تزيد قيمته عن الورق الذي كُتِبَ عليه، وحينها لن يكون سوى أحد النُسخ -وما أكثرهم في أروقة الجامعات- وليس له الحق في ادعاء العلم أو شرف وراثة الأنبياء، فما هو إلا موظف تحمله وظيفته على الكتابة لا أكثر. أمّا إن اهتم الأكاديمي بواجبه الحقيقي تجاه الجيل والأمة فسيكون نتاجه محلَّ اعتناء المختصين، ممن ليسوا من فئة النُسخ الذين يتصدر أسماءهم حرفُ الدال، وسيصوغ نظريته الخاصة في تخصصه، وستفرض تلك النظرية حضورها ذات يوم على الحراك العلمي المحلي والإقليمي.

والذي أرجوه وآمله هو تذكير نفسي أولاً، ثم إخواني من الأكاديميين بضرورة إعادة ترتيب غاياتنا وأولوياتنا في الحياة المهنية، وتذكر قوله ﷺ: "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى"، وأنَّ الهدف الأول هو واجب النصح لله تعالى ولرسوله ﷺ وللمسلمين، ومن بينهم عامة الأكاديميين والباحثين وطلاب الدراسات العليا.

والله من وراء القصد

وصلّى الله وسلم على نبينا محمد الصادق الأمين

رئيس التحرير

أ. د. خالد بن محمد القرني

أثر العجلة في العنف والتطرف

إعداد

د. صلاح بن عبد الله بن عثمان العيبان

الأستاذ المساعد في قسم الثقافة الإسلامية – كلية الشريعة

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

يهدف بحث: "أثر العجلة في العنف والتطرف" إلى تسليط الضوء على الآثار التخريبية والعنيفة التي تنتج عن التسرع والعجلة في التعامل مع القضايا والمسائل والوقائع، وذلك من خلال التصدر قبل الأوان، وتلقف الأخبار والإشاعات دون تمحيصها والتأمل فيها، وإساءة الظن بالآخرين والمبادرة بالحكم عليهم، والتسرع في سفك الدماء وانتهاك الحرمات، والعجلة في طلب النصر والتمكين ونيل الشهادة.

وقد سلكت في البحث المنهج الاستنباطي في دراسة النصوص الشرعية، والاستقرائي في تتبع الأحداث التاريخية قديماً وحديثاً المتعلقة بالخوارج، والمنهج التحليلي في تحليل خطابات الجماعات التكفيرية.

وكان من نتائج هذا البحث، أن الاتصاف بالعجلة والتسرع والانسياق معها يؤدي إلى عواقب وخيمة على الأمة من الإرهاب والتطرف، فأول بدعة ظهرت وتسببت بافتراق الأمة بدعة الخوارج والتي من أسبابها العجلة والسفه والطيش الذي اتصف بها أتباعها، وما زالت هذه الآثار ظاهرة إلى اليوم في ظل استمرار منبعها كما تؤكد الأحداث والانتهاكات الحديثة من قبل الجماعات التكفيرية.

وقد أوصى البحث بأهمية تأسيس برامج ومقررات علمية تؤصل في الشباب خلق التأي والروية والأناة، وتدريبهم على المناهج البحثية التي تنمي فيهم مهارة التحليل والنقد والتمحيص.

الكلمات المفتاحية: العجلة، التسرع، التطرف، الغلو، التكفير.



Abstract

The research entitled: “The Impact of Haste on Violence and Extremism” aims to shed light on the disruptive and violent effects that result from haste and rash in dealing with issues, problems and facts, by taking the lead prematurely, tackling news and rumors without scrutiny and reflecting on them, and mistrusting others and taking the initiative to judge them. Haste in shedding blood and violating sanctities, and haste in seeking victory, empowerment and martyrdom.

The researcher adopted the deductive approach in studying the legal texts, the inductive approach in tracking historical events, past and present, related to the Kharijites, and the analytical approach in analyzing the discourses of the takfiri groups.

One of the results of this research was that being hasty and rushing with it leads to dire consequences for the nation from terrorism and extremism. Its source continues, as confirmed by recent events and violations by Takfiri groups.

The research recommended the importance of establishing scientific programs and courses that rooted in young people the creation of deliberation, deliberation and patience, and training them on research curricula that develop in them the skill of analysis, criticism and scrutiny.

Keywords: haste, haste, extremism, exaggeration, takfir (calling others apostates).



مُقَدِّمَةٌ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد:

فإن نصوص الشريعة الإسلامية قد حثت على التحلي بخلق الأناة والتؤدة والحلم، وحذرت من العجلة والتهور، قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ جَحُولًا﴾ [الإسراء: ١١]، قال الزمخشري: "يتسرع إلى طلب كل ما يقع في قلبه ويخطر بباله، لا يتأنى فيه تأني المتبصر"^(١)، وفي الحديث: "الْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَالتَّأَنِّي مِنَ اللَّهِ"^(٢)، وجعل العجلة من الشيطان؛ لأن المتخلق بالعجلة والطيش يسهل على الشيطان أن يدفعه إلى الشر والسوء.

ولذا فقد جاء التحذير من الاستعجال لما يترتب عليه من الوقوع في أمور لا تحمد عقباها، واقتحام قضايا ومسائل ينتج عنها أمور سلبية وآثار مدمرة على الأفراد والمجتمعات، قال تعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء: ٣٧]، قال القرطبي: "ركب على العجلة فخلق عجولاً... أي طبع الإنسان العجلة فيستعجل كثيراً من الأشياء وإن كانت مضرة"^(٣)، ومن أعظم الأمور المضرة التي كانت نتيجة عجلة الإنسان وتسارعه الوقوع في العنف والتطرف.

فالعجلة في أصلها خروج من حالة الاعتدال في التعامل مع الأمور إلى الإفراط فيها والتسرع في الحكم عليها، فطبيعة العجلة متسقة مع طبيعة الغلو والتطرف ومتوافقة معها؛ ولذلك فلا يستغرب أن تكون العجلة من أبرز سمات الغلاة والخوارج قديماً وحديثاً.

فالتهور والعجلة يقودان إلى التطرف سواء كان ذلك على مستوى النظر والفهم، أو كان على مستوى الأفعال والتصرفات، وقد ترتب على هذا التهور والاندفاع أحكام منحرفة وجرائم منكرة وأفعال مشينة في تاريخ المسلمين مما أضعف شوكتهم، وفرّق وحدتهم؛ فجاء هذا البحث ليسلط الضوء على ذلك تحت عنوان: (أثر العجلة في العنف والتطرف).

(١) الكشاف، الزمخشري، (٢/ ٦٥٢).

(٢) أخرجه الترمذي ح (٢٠١٢)، والبيهقي في السنن الكبرى ح (٢٠٢٧٠)، وجود إسناده ابن القيم في إعلام الموقعين

(٣/ ٤٤٥)، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٧٩٥).

(٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (١١/ ٢٨٨).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- ١ - عدم اطلاعي على وجود دراسة خاصة في ذلك.
- ٢ - أن استعجال الأمور والتسرع في الأحكام أدى إلى تبني الأفعال المتطرفة، والالتحاق بالجماعات المنحرفة.
- ٣ - استغلال الجماعات المتطرفة لعاطفة الشباب غير المنضبطة، وتوظيف استعجال الغلبة والتمكن في استقطابهم.

مشكلة البحث:

نظرا لما تسببت به العجلة والتسرع من آثار مهلكة عادت على المسلمين بالضرر والسوء وساهمت في التفرق والتشردم من خلال الخروج على جماعتهم ورميهم بالكفر والردة، فقد جاء هذا البحث ليجيب على سؤال: ما أثر العجلة في العنف والتطرف على المسلمين.

أهداف البحث:

- ١ - بيان أثر العجلة في التصدر العلمي وفي عمر الشباب.
- ٢ - التعرف على أثر العجلة في تصديق الإشاعات والأراجيف وإشاعتها.
- ٣ - ذكر أثر التعجل في الحكم على الناس وإساءة الظن بهم.
- ٤ - بيان أثر الاستعجال في استحلال الدماء وانتهاك المحرمات.
- ٥ - ذكر أثر التسرع في طلب النصر والتمكن ونيل الشهادة.

منهج البحث:

إن المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الاستنباطي، وذلك من خلال النظر في الآيات والأحاديث والآثار وبيان وجه الاستدلال فيها، والمنهج الاستقرائي من خلال تتبع الأحداث التاريخية القديمة والحديثة وعرضها كشواهد، والمنهج التحليلي من خلال تحليل أفكار الجماعات المتطرفة وأفعالهم.

- ١ - جمع المادة العلمية من المصادر الأصلية.
- ٢ - كتابة البحث بأسلوب واضح، وصياغة منتظمة.
- ٣ - بيان المنهج الصحيح في بداية كل مبحث، ومن ثم تناول موضوع المبحث.

- ٤ - ذكر نماذج قديمة وحديثة في كل مبحث على وجه المثال، وليس الحصر باعتبارها شواهد على الوجود والاستمرار.
- ٥ - كتابة الآيات بالرسم العثماني، وذكر مواضعها في حاشية البحث.
- ٦ - تخريج الأحاديث والآثار الواردة في البحث، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما فأكتفي بتخريجه منهما، وإن كان في غيرهما بينت درجة الحديث من كتب الحديث المعتمدة.
- ٧ - عدم الترجمة للأعلام الوارد في ذكرهم في صلب البحث.
- ٨ - التعريف بالمصطلحات والكلمات الغريبة تعريفا موجزا، مع ذكر مصدر التعريف.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث فيما كُتب عن الموضوع في فهارس المكتبات العامة، ومحركات البحث الشبكي، لم أجد دراسة مخصصة حول هذا الموضوع، وإنما جاء الحديث عن الاستعجال ضمناً في ثنايا الكتابات التي تحدثت عن الغلو والتطرف والخوارج كسبب من أسباب النشوء أو صفة من صفاتهم.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة.

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وأهدافه، ومنهجه والدراسات السابقة فيه، وخطته.

التمهيد: وفيه التعريف بمصطلحات البحث.

المبحث الأول: العجلة في التصدر.

المبحث الثاني: العجلة في تصديق الإشاعات والأراجيف وإذاعتها.

المبحث الثالث: العجلة في الحكم على الناس وإساءة الظن بهم.

المبحث الرابع: العجلة في استحلال الدماء وانتهاك المحرمات.

المبحث الخامس: العجلة في طلب النصر والتمكين ونيل الشهادة.



مَهْيَدٌ

أولاً: تعريف العجلة لغة واصطلاحاً:

أ - تعريف العجلة لغة:

قال ابن فارس: "الْعَيْنُ وَالْجِيمُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى الْإِسْرَاعِ... فَالْأَوَّلُ: الْعَجَلَةُ فِي الْأَمْرِ، يُقَالُ: هُوَ عَجِلٌ وَعَجَلٌ"^(١).

قال الفيروزبادي: "العَجَلُ والعَجَلَةُ، مُحَرَّكَتَيْنِ: السَّرْعَةُ"^(٢).

فالعجلة تدور حول معنى التسرع في الأمر.

وقد فرّق بعض علماء اللغة بين العجلة والسرعة، فقالوا: "العجلة: التقدم بالشيء قبل وقته - وهو مذموم - والسرعة: تقديم الشيء في أقرب أوقاته - وهو محمود"^(٣).

ب - تعريف العجلة اصطلاحاً:

عرّف الراغب الأصفهاني العجلة بأنها: "طلب الشيء وتحرّيه قبل أوانه"^(٤).

كما ذكر بأن العجلة مقتضاها من الشهوة؛ ولذلك فالأصل أنها مذمومة في النصوص الشرعية^(٥).

وبناء على هذا المعنى يتجه البحث هنا، حيث يدور حول العجلة بمعناها المذموم شرعاً، والذي قد يكون مقتضاه شبهة فكرية أو شهوة نفسية.

ثانياً: تعريف العنف لغة واصطلاحاً:

أ - تعريف العنف لغة:

قال ابن فارس: "الْعَيْنُ وَالْتُونُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الرَّفْقِ. قَالَ الْخَلِيلُ:

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس، (٤/ ٢٣٧).

(٢) القاموس المحيط، الفيروزبادي، ص ١٠٣٠.

(٣) الفروق اللغوية، أبو الهلال العسكري، ص ٢٧٦.

(٤) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص ٥٤٨.

(٥) المرجع السابق، ص ٥٤٨.

الْعُنْفُ: ضِدُّ الرِّفْقِ. تَقُولُ عُنْفٌ يَعْنِفُ عُنْفًا فَهُوَ عَنِيفٌ^(١).

وقال ابن منظور: "الْحَرْقُ بِالْأَمْرِ وَقِلَّةُ الرِّفْقِ بِهِ... وَفِي الْحَدِيثِ: (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ)^(٢)؛ وَالْعُنْفُ، بِالضَّمِّ، الشَّدَّةُ وَالْمَشَقَّةُ، وَكُلُّ مَا فِي الرِّفْقِ مِنَ الْخَيْرِ فَفِي الْعُنْفِ مِنَ الشَّرِّ مِثْلُهُ"^(٣).

فالعنف يدور حول معنى الشدة والمشقة والإكراه والجهل.

ب - تعريف العنف اصطلاحاً:

عرّف أبو هلال العسكري العنف بأنه: "التشديد في التوصل إلى المطلوب"^(٤).
فالعنف يعني: استعمال الشدة والقوة بغير حق لفظاً أو فعلاً بالاعتداء على الآخرين.

ثالثاً: تعريف التطرف لغة واصطلاحاً:

أ - تعريف التطرف لغة:

قال ابن فارس: "الطَّاءُ وَالرَّاءُ وَالْفَاءُ أَصْلَانِ: فَالْأَوَّلُ يَدُلُّ عَلَى حَدِّ الشَّيْءِ وَحَرْفِهِ"^(٥).
والمعنى الأول هو المتعلق بموضوع البحث، والذي يعني تجاوز التوسط في الأمر إلى حده.

ب - تعريف التطرف اصطلاحاً:

فقد عرّف التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب التطرف بأنه: "تجاوز حد الاعتدال وترك التوسط، وهو في الجملة غلو اعتقادي ينطوي على عدوان على الخلق؛ فكراً أو تنفيذاً"^(٦).

فالتطرف لغة وإن كان يصح على ما خالف التوسط والاعتدال سواء في التجافي أو المغالاة؛ فإنه في الاصطلاح الحديث غلب على جانب المغالاة والتشدد والعدوان، وهو موضوع البحث.

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس، (٤/ ١٥٨).

(٢) أخرجه مسلم، ح (٧٧).

(٣) لسان العرب، ابن منظور، (٩/ ٢٥٧)، بتصرف يسير.

(٤) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، ص ٢١٩.

(٥) مقاييس اللغة، ابن فارس، (٣/ ٤٤٧).

(٦) مجلة التحالف، العدد الرابع، أغسطس ٢٠٢٠، ص ٢٩.

المبحث الأول

العجلة في التصدر

إن أهل العلم كانوا يحذرون من الاستعجال في التصدر العلمي خاصة في عمر الشباب، فضلاً عن تصدر أهل الجهل والمتعلمين، يقول الشافعي: "إذا تصدر الحدث فاته علم كثير"^(١)، وقد علل الشاطبي هذا الأمر فقال: "لأن الحدث أبداً أو في غالب الأمر غرّ لم يتحنك، ولم يرتض في صناعة رياضة تبلغه مبالغ الراسخين الأقدام في تلك الصناعة"^(٢)، فالعلم صناعة تحتاج إلى دربة حتى يحصل طالب العلم فيها على الملكة والفقه والحكمة.

ولذلك فقد اشترط العلماء لمن يتصدر للفتوى أن يكون ذا علم وحلم وسكينة، قال ابن القيم: "فالحلم زينة العلم وبهاؤه وجماله، وضده الطيش والعجلة والحدة والتسرع وعدم الثبات، فالحليم لا يستفز البدوات، ولا يستخفه الذين لا يعلمون، ولا يقلقه أهل الطيش والخفة والجهل، بل هو وقور ثابت ذو أناة يملك نفسه عند ورود أوائل الأمور عليه، ولا تملكه أوائلها، وملاحظته للعواقب تمنعه من أن تستخفه دواعي الغضب والشهوة، فبالعلم تنكشف له مواقع الخير والشر والصالح والفساد، وبالحلم يتمكن من تثبيت نفسه عند الخير فيؤثره ويصبر عليه، وعند الشر فيصبر عنه، فالعلم يعرفه رشده، والحلم يثبت عليه"^(٣)، فكيف إذا كان أغلب هؤلاء المتطرفين لا علم لهم ولا فهم ولا حلم، فإذا وجد لأحد منهم علم سقط تحت سلطة الواقع أو الجماهير أو الأحداث فغرّته وخدعته فاستعجل الحكم على الأمور قبل انكشافها، وسيطرت عليه المواقف وقادته بدلاً من أن يقودها، وخدعته ظواهرها عن التماس ما في بواطنها، ولذلك قال الحسن البصري: "الفتنة إذا أقبلت عرفها كل عالم، وإذا أدبرت عرفها كل جاهل"^(٤)، فاستعجال أهل الغلو لخوض غمار الفتنة نتيجة اغترارهم بأنفسهم،

(١) صفة الصفوة، ابن الجوزي، (١/ ٤٣٥).

(٢) الاعتصام، الشاطبي، (٢/ ٥٩٠).

(٣) إعلام الموقعين، ابن القيم، (٦/ ١٠٧).

(٤) التاريخ الكبير، البخاري، (٤/ ٣٢٢).

وتعجلهم في تصدر ما لا يحسنون.

وقد حكى بعض العلماء وقائع لهم في بداية الطلب وكيف أن استعجالهم التصدر وبلوغ الرتب العالية أوقعهم في الاعتداد بأنفسهم والمبالغة بما عندهم، فالفراء قام بمناظرة معلمه الكسائي بعد أن كان يسأله ويأخذ عنه، ويصف حاله في المناظرة فيقول: "فكأنني كنت طائراً يغرف بمنقاره من البحر"، وذلك أن بعض من حوله غرره وقالوا: "ما اختلافك إلى الكسائي، وأنت مثله في النحو"^(١).

وكثيراً ما يغتر عدد من الشباب الواقع في الغلو والتطرف بكلام من حولهم، وتضخيم ما عندهم، فتجده بعد أن كان مغموراً في بلده لا يكاد يعرفه أحد بالعلم والفتوى؛ لوفرة العلماء الأكابر وظهورهم وسماع الناس لهم، فيذهب إلى مواطن الفتن ويلتحق بجماعات التكفير، فيصبح متصدراً لمجالس العلماء مفتياً للأمة جريئاً على الكلام في عظام الأمور ومدلهمات، فيجر باستعجاله على نفسه ومن حوله شراً عظيماً، يقول ابن مسعود رضي الله عنه: "لَنْ يَزَالَ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ قَبْلِ أَكَابِرِهِمْ، وَذَوِي أَسْلَافِهِمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ مِنْ قَبْلِ أَصَاغِرِهِمْ هَلَكُوا"^(٢)، قال ابن قتيبة: "يريد لا يزال الناس بخير ما كان علماءهم المشايخ، ولم يكن علماءهم الأحداث؛ لأن الشيخ قد زالت عنه متعة الشباب وحدثه وعجلته وسفهه، واستصحب التجربة والخبرة، فلا يدخل عليه في علمه الشبهة، ولا يغلب عليه الهوى، ولا يميل به الطمع، ولا يستزله الشيطان استزلال الحدث، ومع السن الوقار والجلالة والهيبة، والحدث قد تدخل عليه هذا الأمور التي أمنت على الشيخ، فإذا دخلت عليه وأفتى هلك وأهلك"^(٣).

وبروز هؤلاء الأحداث في مواطن الفتن والتكفير بعد أن كانوا مغمورين في بلدهم دلالة على ما في هذه الجماعات من ضعف علمي وفقر معرفي حملهم على أن يصدروا مثل

(١) بغية الوعاة، السيوطي، (٢/١٦٣).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ح (٨٥٩١).

(٣) نصيحة أهل الحديث، للخطيب البغدادي، ص ٣٠.

هؤلاء الأغرار.

والعجب أن عجلة الغلاة في التصدر والإفتاء والتأليف ليس مبنياً على طول زمان في الطلب والتعلم، بل تجدهم أهل جهل وقلة باع في العلم، فالعجلة في التصدر ليس علامة فقه وعلم بل قد يكون أمانة جهل، يقول الإمام مالك: "العجلة في الفتوى نوع من الجهل والخرق، وكان يقال: التأي من الله، والعجلة من الشيطان، وما عجل امرؤ فأصاب، وتأد آخر فأصاب، إلا كان الذي أتاد أصوب رأياً، ولا عجل امرؤ فأخطأ، وتأد آخر فأخطأ إلا كان الذي أتاد أيسر خطأ"^(١).

وقد دلت وقائع التاريخ قديماً وحديثاً على ظهور سمة الجهل وقلة العلم في الخوارج، واستعجالهم التصدر، وقد علّق القرطبي على تسرعهم في الحكم على خير الناس بأن ذلك "كله من آثار عبادات الجهال، الذين لم يشرح الله صدورهم بنور العلم، ولم يتمسكوا بحبل وثيق، ولا صحبهم في حالهم ذلك توفيق. وكفى بذلك: أن مُقَدِّمهم ردّ على رسول الله ﷺ أمره، ونسبه إلى الجور، ولو تبصّر لأبصر عن قرب أنه لا يتصور الظلم والجور في حق رسول الله ﷺ... ويكفيك من جهلهم وغلوهم في بدعتهم حكمهم بتكفير من شهد له رسول الله ﷺ بصحة إيمانه، وبأنه من أهل الجنة، كعلي وغيره من صحابة رسول الله ﷺ، مع ما وقع في الشريعة، وعلم على القطع والثبات من شهادات الله ورسوله لهم، وثناؤه على عليّ والصحابة عموماً وخصوصاً"^(٢)، فخطأ استعجالهم ليس مرده إلى خفاء المسألة ودقتها، بل إلى الأمور الظاهرة البارزة التي لا تخفى على عامة المسلمين فضلاً عن علمائهم، ومع ذلك فزيادة على جهلهم لم يبادروا بتعليم أنفسهم وسؤال الأكابر من أهل العلم، بل سارعوا إلى التصدر والفتوى، واتهام الأئمة والعلماء بالمداهنة والبعد عن الواقع^(٣).

فأهل التطرف والعنف في تصدرهم جمعوا بين ضعف العلم وحادثة السن، بحيث إن

(١) المدخل إلى علم السنن، البيهقي، (٢/ ٨٦٥).

(٢) المفهم، أبو العباس القرطبي، (٣/ ١١٤-١١٥).

(٣) انظر: فتنة التفجيرات والاعتيالات، لأبي الحسن السليمان، ص ٢١٠، أصول الخوارج المتقدمين، المحميد، ص ٦٣-٦٤.

التجربة والحياة لم تعلمهم، بل استعجلوا التصدر وحب السلطة في حادثة سنهم، وفي زمن الصبوة، فحاضوا في مسائل تفوقهم علماً وعمراً، يقول النووي في شرحه حديث أوصاف الخوارج: "يستفاد منه أن الثبوت وقوة البصيرة، تكون عند كمال السن، وكثرة التجارب، وقوة العقل"^(١).

ولذلك فقد جاء في وصف الخوارج: "حدثاء الأسنان"^(٢)، ولا يخفى بأن وقوع الانحراف والطيش والخفة تغلب على الشباب أكثر من غيرهم، "فإن حادثة السن محل للفساد عادة"^(٣)، فالشباب في مقتبل عمره عادة ما يصاحبه الاندفاع والحماة غير المنضبطة، والتي تحتاج إلى من يوجهه ويبصره، لا أن يكون هو القائد والمتصدر.

وعند دراسة جماعات الغلو والتكفير في المجتمعات المعاصرة يلاحظ بأن كثيراً من التراجعات تأتي بعد نضح هؤلاء وتعلمهم من التجارب والأحداث، واكتشاف العاقبة السيئة لهذا المنهج، وقل أن يكون الإنسان في زمن شبابه قد عُرِفَ باتزانته وأناته وعلمه ثم يتجه بعد ذلك للمغالاة والتكفير^(٤).

ولذلك فلا غرابة حينئذ بأن تتركز جهود جماعات التكفير على استقطاب الشباب المندفع، والذي يملك عاطفة جياشة دون علم، فقد تضافرت الدراسات على أن الفئة الشبابية هي أكثر الفئات التحاقاً بجماعات الغلو وتأثراً بها، كما يكثُر في أفرادها وقادتها طلبة التخصصات التطبيقية؛ استغلالاً لضعف العلم الشرعي فيهم^(٥).

(١) نقله عنه ابن حجر في فتح الباري، (٢٨٧/١٢).

(٢) أخرجه البخاري، ح (٣٦١١)، ومسلم، ح (١٥٤).

(٣) حاشية السندي على سنن ابن ماجه، (٧٢/١).

(٤) انظر: فتنة التفجيرات والاغتيالات، لأبي الحسن السليمان، ص ٢١٠.

(٥) انظر: الحركات الإسلامية في الجزائر الجذور التاريخية والفكرية، الطاهر سعود، ص ١٧٧، ص ١٨٠، السلفية الجهادية في تونس، مجموعة من الباحثين، ص ٤٥، وقد قام المؤلفان ديجو جامبيتا وستيفان هيرتوج بدراسة عينة من الملتحقين بالجماعات المتطرفة وكشف العلاقة بين التطرف والتعليم، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة قوية بين التطرف ودراسة الهندسة، ولذلك سمو كتابهم: مهندسو الجهاد: العلاقة بين التطرف العنيف والتعليم"، وانظر تقرير حول الكتاب

وفي إشارة إلى تقصد التكفيريين لعوام الشباب، يقول أحد منظري جماعات التكفير: "فعلى فرض أننا نحتاج لمعركتنا الطويلة حتى تنتهي كما نريد -بإذن الله- نصف مليون مجاهد -افتراضاً-، فإن إمكانية ضم هذا العدد من أمة المليار أسهل من ضمهم من شباب الحركة الإسلامية الملوث بشبهات مشايخ السوء، فشباب الملة على ما فيهم من معاص أقرب للفطرة، وخبرات العقود السابقة أثبتت لنا ذلك، أما الأحداث الأخيرة فقد وضح للجميع أن العامي بفطرته تفاعل معها أفضل بمراحل من قعدة الجماعات الإسلامية الذين سلموا دينهم لأحبار ورهبان السوء"^(١)، فلا غرابة إذن أن يتركز استقطاب الجماعات التكفيرية على الشباب ضعيف العلم الشرعي؛ لأن العلم وكبر السن عوامل ضبط للإنسان من التسرع في اقتحام الأمور قبل إدراك حقيقة أمرها وعواقبها.

ومن المواقف الحديثة التي تدل على تصدر الشاب الجاهل للأمر العظيمة أن داعش عينت مصطفى الشرعي بعمر الثالثة والعشرين مسؤول القضاء في الضفة الغربية من الموصل، وتحتته عدد من القضاة الأقل عمراً والأكثر جهلاً، وقد صدرت أحكام الإعدام في وقته بشكل ملفت من كثرتها، حيث أصدر لوحده ٤٦٧ حكماً بالقتل كلهم من أهل السنة في الموصل، وهو ما يكشف استسهال هذا الأمر وسرعة البت فيه من خلال قوالب جاهزة ملفقة يُتهم بها من أرادوا حكم القتل عليه، حتى أن ديوان القضاء في داعش على ما فيه من سوء اعتذر عن وقوع بعض الأخطاء في أحكام الإعدام التي استندت إلى شهادات زور عبر مخبر سري^(٢).

وهذه المواقف تدل على حالة السفه والطيش التي تلبست بهؤلاء المتطرفين، وقد جاء في وصف الخوارج كذلك مما يدل على ضعف عقلهم: "سفهاء الأحلام"^(٣)، يقول ملا علي القاري: "والسفه في الأصل: الخفة والطيش، وسفه فلان رأيه، إذا كان مضطرباً لا استقامة

= بعنوان: خريجو الهندسة أكثر ميلاً إلى التنظيمات الإرهابية. جريدة الاقتصادية، عدد الاثنين ٩ / ٥ / ٢٠١٦ م.

(١) إدارة التوحش، أبو بكر ناجي، ص ٢١-٢٢.

(٢) انظر: دولة الخلافة التقدم إلى الماضي، فالح عبد الجبار، ص ١٥٥-١٥٦.

(٣) سبق تخرجه.

فيه"^(١)، ولذلك فإذا ظهرت بوادر الطيش والسفه والعجلة والاندفاع من الشخص فخطر التحاقه بالجماعات المتشددة أكثر مظنة من غيره.

فأهل الغلو والتطرف هم أبعد الناس عن استحقاق التصدر، ومع ذلك فقد سارعوا فيه، بل قاتلوا من أجله مع تلبسهم بما يناقضه من الطيش والعجلة وضعف العلم وصغر السن وسفه العقول، وبدلاً من إكمال نقصهم واشتغالهم بتعليم أنفسهم، وبلوغ رشدهم، ونضج عقولهم، استعجلوا التسلط على الناس فحرموا بركة العلم والعمر والعقل.



(١) مرقاة المفاتيح، ملا علي القاري، (٦/ ٢٣١١).

المبحث الثاني

العجلة في تصديق الإشاعات والأراجيف وإذاعتها

إن من صفات المؤمنين الثبت من الأخبار والتروي في بثها وإذاعتها، والنظر في عواقبها، وإن من أبواب الشر والظلم العجلة في تصديق الأخبار والحكايات ونشرها، وقد ذكر الغزالي بأن من أبواب الشيطان العظيمة التي يدخل بها على بني آدم: "العجلة وترك الثبت في الأمور، قال عليه السلام: (العجلة من الشيطان والتأني من الله تعالى) ^(١)... وقال عليه السلام: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء: ٣٧]، وقال تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ [الإسراء: ١١]، وقال لنبيه عليه السلام: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ [طه: ١١٤]، وهذا لأن الأعمال ينبغي أن تكون بعد التبصرة والمعرفة، والتبصرة تحتاج إلى تأمل وتمهل، والعجلة تمنع من ذلك، وعند الاستعجال يروج الشيطان شره على الإنسان من حيث لا يدري ^(٢).

وقد رُمي خيار الناس بالسوء والطعن فيهم نتيجة التسرع في التصديق والإذاعة وعدم التأمل فيما يحكى ويُقال، وقد وصف الله عليه السلام عجلة مثل هؤلاء بقوله: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٥]، يقول ابن عاشور: "وإنما جعلت الألسن آلة للتلقي مع أن تلقي الأخبار بالأسماع؛ لأنه لما كان هذا التلقي غايته التحدث بالخبر جعلت الألسن مكان الأسماع... وفيه تعريض بحرصهم على تلقي هذا الخبر، فهم حين يتلقونه يبادرون بالإخبار به بلا ترو ولا تريث. وهذا تعريض بالتوبيخ أيضا ^(٣)، فهذا الوصف يدل على شدة تعجلهم بتصديق الأمر ونشره، دون التفكير فيه والثبت من أمره، وأن مرد ذلك راجع إلى الجهل.

(١) سبق تخريجه.

(٢) إحياء علوم الدين، الغزالي، (٣/ ٣٣).

(٣) التحرير والتنوير، ابن عاشور، (١٨/ ١٧٨).

وإن نظر الفاحص في سير أهل العنف والتطرف ليدرك جلياً تسرعهم في تصديق ما يرد إليهم ويُنقل لهم من المثالب والنقائص والأخطاء على من يعاديهم، وخاصة ولالة الأمور والعلماء، وترى المتطرف يفرح بسماعها دون تمحيصها ومعرفة صدقها، بل يتلقونها بألستهم، ويبادرون بنشر ذلك على أوسع نطاق، ويكررون هذه الحكايات والأخبار السيئة عن الحكام والعلماء ترسيخاً لها، وسعيًا إلى بناء صورة ذهنية نمطية مشينة عنهم؛ طمعًا في زرع الكراهية في قلوب الأتباع، وإيغار صدورهم، وتحريضهم على التشفي والانتصار للدين.

وهذا منهج مخالف لما جاءت به تعاليم الشريعة الإسلامية خاصة ما يتعلق بالأمراء، يقول ابن تيمية "دين الإسلام إنما يتم بأمرين: أحدهما: معرفة فضل الأئمة وحقوقهم ومقاديرهم، وترك كل ما يجر إلى ثلهم. والثاني: النصيحة لله سبحانه وكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، وإبانة ما أنزل الله سبحانه من البينات والهدى"^(١)، فهؤلاء من أكثر الناس ذكراً لمعايب الأئمة والبحث عنها وترديدتها، ومخالفة منهج السلف في التعامل معهم.

في المقابل تجد أهل العلم عندما ينتشر في مجتمع من المجتمعات ذكر الصالحين بالنقص والعيب، بناء على الأكاذيب التي صورت عنهم، يبادرون بتصحيح هذا المنكر، فكانوا يذكرون مناقب الخليفة عثمان رضي الله عنه لمن ينتقص منه، ويذكرون مناقب علي رضي الله عنه لمن يشنع عليه، كما ورد ذلك عن سفيان الثوري وعلي بن المديني^(٢)، ولم يكونوا يزيدون الناس حقاً وجهلاً بذكر ما ينقص قدر الخلفاء لكسب تعاطفهم.

يقول ابن بطة عن نفسه وما عانه من هؤلاء الذين يرمون الناس دون أن يتثبتوا ويتأكدوا: "وإن قرأت عليه حديثاً في التوحيد سماني مشبهًا... وإن كان في فضائل أبي بكر وعمر سماني ناصبياً، وإن كان في فضائل أهل البيت سماني رافضياً"^(٣)، ومرد هذه الخصومة

(١) الفتاوى الكبرى، ابن تيمية، (٦/٩٢).

(٢) انظر: حلية الأولياء، أبو نعيم الأصفهاني (٧/٢٧)، تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، (١٣/٣٢١)، سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١١/٤٧).

(٣) الاعتصام، الشاطبي، (١/٣٧).

والإتهام ما غُذي به هؤلاء الأتباع من الأكاذيب والحكايات الباطلة حول أهل الفضل، ولذلك تجدهم يبادرون في التشنيع على من يذكر حسناتهم، ويقول الحق فيهم.

وبناء على حرصهم على تأليب الأتباع على بغض خصومهم وذكر المثالب حولهم؛ فإنك تجد في قلوبهم حنقا وبغضا شديدا ظاهرا يحملهم على ارتكاب أشد الممارسات الوحشية والأفعال الشنيعة تجاه خصومهم، والتي يترفع عنها الإنسان فضلا عن المسلم، والوقائع التاريخية القديمة والحديثة شاهدة على هذه الشناعات التي يمارسونها بفخر ونشوة.

فما ذكره أهل السير عن الخوارج ما فعلوه بالصحابي عبد الله بن الخباب لما أثنى على علي عليه السلام فغضبوا منه، وقالوا له: "والله! لنقتلك قتلة ما قتلناها أحداً، فأخذه فكتفوه، ثم أقبلوا به وبامراته وهي حبلى... فأضجعوه وذبحوه، وأقبلوا إلى امرأته. فقالت: أنا امرأة ألا تتقون الله، فبقروا بطنها. وقتلوا أم سنان الصيداوية وثلاثاً من النساء"^(١)، فدفعهم حنقهم على علي عليه السلام على المبادرة بقتل من يثني عليه، والتفنن في طريقة قتله بما لم يسبقهم إليه أحد.

بل إن المتأمل في أول فتنة وقعت في الأمة، وهي فتنة مقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان عليه السلام يجد أن مبنائها وأساسها على كثرة ما أثير حول الخليفة من إشاعات وأباطيل ومبالغات، فصدهم من صدقهم من المخدوعين، فأقدم جماعة منهم على جريمة قتله، قال ابن أبي العز: "فإن عثمان عليه السلام لما قتل كثر الكذب والافتراء على عثمان، وعلى من كان بالمدينة من أكابر الصحابة كعلي وطلحة والزبير، وعظمت الشبهة عند من لم يعرف الحال، وقويت الشهوة في نفوس ذوي الأهواء والأغراض ممن بعدت داره من أهل الشام، ويحمي الله عثمان أن يظن بالأكابر ظنون سوء ويبلغه عنهم أخبار منها ما هو كذب، ومنها ما هو محرف، ومنها ما لم يعرف وجهه، وانضم إلى ذلك أهواء أقوام يحبون العلو في الأرض"^(٢).

(١) تاريخ الرسل والملوك، الطبري، (٨١-٨٢). وأصل القصة أخرجها ابن أبي شيبه في مصنفه، ح (٣٧٨٩٦)، وصحح

إسناده ابن حجر في فتح الباري، (٢٩٧/١٢).

(٢) شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز، ص ٤٩٣.

بل إن من خبثهم أنهم زوّروا على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كتاباً في الخروج على عثمان رضي الله عنه، ونسبوا لها ما لم تقله، قالت عائشة عن عثمان: "تركتموه كالثوب النقي من الدنس ثم قربتموه تذبحونه كما تذبح الشاة". قال مسروق: "فقلت هذا عملك كتبت إلى الناس تأمرينهم بالخروج عليه"، فقالت عائشة: "والذي آمن به المؤمنون، وكفر به الكافرون، ما كتبت إليهم بسواد في بياض حتى جلست مجلسي هذا". قال الأعمش فكانوا يرون: أنه كُتب على لسانها. ^(١) وقد علق ابن كثير على صنيعهم هذا، فقال: "وفي هذا وأمثاله دلالة ظاهرة على أن هؤلاء الخوارج قبحهم الله، زوروا كتباً على لسان الصحابة إلى الآفاق يخرسونهم على قتال عثمان" ^(٢)، وهو ما يدل على أن أهل الأهواء من التكفيريين لا يتورعون عن نشر الإشاعات الباطلة عن ولادة الأمر.

وقد استغل هؤلاء بعض عتب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها على الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، ووظفوا ذلك في خدمة باطلهم، فقوّلوا ما لم تقل، وخدعوا أتباعهم بأن أم المؤمنين تقف معهم، ولذلك ندمت أم المؤمنين على أنها استعجلت في إبداء اجتهادها في العتب على عثمان في بعض أفعاله لما استغلها بعض المفتونين من أهل الضلالة ووظفوها في نشر فتنتهم وتأجيج نار النقرة على الخليفة، فقالت: "كان القوم يختلفون إلي في عيب عثمان ولا أرى إلا أنها معاتبة، وأما دمه فأعوذ بالله من دمه! والله وددت أني عشت في الدنيا برصاء صالحاً، وأني لم أذكر عثمان بكلمة قط!" ^(٣).

ولا غرابة حينئذ على المتابع لمقاطع أهل التكفير والعنف من الجماعات الإرهابية أن يجد الأوصاف المقذعة والانتهاكات الشنيعة تجاه الأمراء والعلماء والمؤسسات الحكومية من أمن

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة، ح (٢٥٧٩)، وابن كثير في البداية والنهاية، (١٠/٣٣٩-٣٤٠). وصحح إسناده.

(٢) البداية والنهاية، ابن كثير، (١٠/٣٤٠).

(٣) أخرجه الخلال في السنة، ح (٥٤٥). ولفظة "صالحاً" تأتي بمعنى الأبرص، وبذلك تكون تأكيد لما قبلها، ويحتمل أن يكون معنى صالحاً: أي أصمّاً. انظر: لسان العرب، (٣/٣٤).

الدولة والقضاء وغيرها، وتجدهم يهددون ويتوعدون، ويمنون أنفسهم بالنيل منهم، وقتلهم شر قتلة، وذلك لما استقر في نفوسهم من الكراهية الشديدة لهم وما تصوره عنهم.

وقد عانى علي عليه السلام من الإشاعات التي أثرت حوله؛ ولذلك فقد تنبه إلى خطورة التعجل في تصديق الأخبار ونشرها وبين مآل ذلك وخطره، فقال: "لا تكونوا عَجَلًا مَذَابِغَ بُذُرًا؛ فإن من ورائكم بلاءٌ مُبَرَّحًا مُكَلِّحًا، وأمورًا متماحلةً رُدْحًا"^(١)، فهو يحذر هنا من العجلة في التعامل مع الأمور والتسرع فيها، كما يبين خطورة إذاعة الكلام ونشره قبل التأكد منه، فإن صح الأمر فينبغي التأني في الإخبار به، وإدراك المصلحة فيه، وقد أخبر أن وراء ذلك فتنة شديدة، وبلايا طويلة تصيب الناس، وأن العجلة والتسرع في نشر الأخبار وزرع بذور الفتنة من أعظم الأمور التي تزيدها شدة وطولاً.

ولذلك فلا تكاد تجد في أهل الغلو الأناة والحلم والروية في تلقي الأخبار ونشرها، بل هم أسرع القوم إلى تصديق كل شنيع والبناء عليه، وتعظيم الهفوة والزلة حتى تصير في نظر السامع لها إثماً كبيراً، فوقعوا بسبب ذلك في مصائب جمّة ومنكرات عظيمة، قال معاوية عليه السلام: "فإن الفهم في الخير زيادة رشد، وإن الرشيد من رشد عن العجلة، وإن الخائب من خاب عن الأناة، وإن المثبت مصيب أو كاد أن يكون مصيباً، وإن العجل مخطئ أو كاد أن يكون مخطئاً، وأن من لا ينفعه الرفق يضره الخرق، ومن لا ينفعه التجارب لا يدرك المعالي"^(٢).



(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، ح (٣٢٧)، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد، ص ١٣٤. والبذر هو الذي يفشي السر. ومكلحاً: أي العبوس. ومعنى متماحلة ردحاً: أي الفتن الثقيلة العظيمة. انظر صحيح الأدب المفرد، ص ١٣٤.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، ح (٢١١٣٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق، (١٨٨/٥٩-١٨٩).

المبحث الثالث

العجلة في الحكم على الناس وإساءة الظن بهم

إن مسلك علماء الإسلام وطريقتهم في الحكم على الناس قائم على التحفظ والاحتياط، فتراهم يخشون على أنفسهم من هذا الأمر ويتورعون عنه مع ما لهم من مكانة علمية وفضل، يقول ابن القيم: "وكان السلف من الصحابة والتابعين يكرهون التسرع في الفتوى، ويود كل واحد منهم أن يكفيه إياها غيره: فإذا رأى بها قد تعينت عليه بذل اجتهاده في معرفة حكمها من الكتاب والسنة أو قول الخلفاء الراشدين ثم أفتى"^(١). قال عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: "أدرت عشرين ومائة من أصحاب رسول الله ﷺ، أراه قال في المسجد، فما كان منهم محدث إلا ود أن أخاه كفاه الحديث، ولا مفت إلا ود أن أخاه كفاه الفتيا"^(٢).

وينقل ابن حجر الهيتمي منهج العلماء في الحكم على الناس في باب التكفير خاصة، فيقول: "ينبغي للمفتي أن يحتاط في التكفير ما أمكنه لعظيم خطره وغلبة عدم قصده سيما من العوام، وما زال أئمتنا على ذلك قديماً وحديثاً... فليتنبه لهذا وليحذر ممن يبادر إلى التكفير في هذه المسائل منا ومنهم فيخاف عليه أن يكفر؛ لأنه كفر مسلماً"^(٣).

فالعلماء وكبار الأئمة تجدهم يمسكون عن التكفير ولا يطلقونه على أعيان الناس إلا في أضيق نطاق وبعد تأمل ونظر، وفي المقابل تجد الغلاة في الجماعات الإرهابية من أكثر الناس جراءة على الحكم والفتوى في المسائل العظيمة مع ضعف علمهم وقلة خبرتهم، بل صار الحكم على الناس من سماتهم التي لا ينفكون عنها، فلا يطمئن قلبه حتى يحكم على غيره بالردة والكفر والضلالة، قال أبو العباس القرطبي: "باب التكفير باب خطير، أقدم عليه كثير من الناس فسقطوا، وتوقف فيه الفحول فسلموا، ولا نعدل بالسلامة شيئاً"^(٤).

(١) إعلام الموقعين، ابن القيم، (١/ ٢٧).

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد، ص ١٩، وابن سعد في الطبقات، (٦/ ١٠٩).

(٣) تحفة المنهاج، ابن حجر الهيتمي، (٩/ ٨٨).

(٤) المفهم، أبو العباس القرطبي، (٣/ ١١١).

فالإقدام على التكفير والتسرع فيه ليس من علامات قوة الدين، وأن صاحبه ممن لا يخاف في الله لومة لائم، كما يصوره بعض التكفيريين، بل هو أمارة جهل وقلة علم واستهانة بنصوص الشرع التي حذرت من هذا المسلك، ومخالفة لطريقة أهل العلم، ففي الحديث: "أَيُّهَا رَجُلٌ قَالَ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا"^(١)، يقول الشوكاني: "ففي هذه الأحاديث وما ورد موردها أعظم زاجر وأكبر واعظ عن التسرع في التكفير"^(٢).

ومع أن الأصل في المسلم السلامة والبراءة مما يعيبه وينقص من دينه إلا برهان؛ فإن الغلاة عكسوا هذا الأمر فأصبح الأصل عندهم في المسلم الريبة والتهمة كما هو ظاهر في كثرة من رموه وسارعوا بإخراجه من دائرة الإسلام، يقول الغزالي: "ولا ينبغي أن يظن أن التكفير ونفيه، ينبغي أن يدرك قطعاً في كل مقام، بل التكفير حكم شرعي، يرجع إلى إباحة المال، وسفك الدم، والحكم بالخلود في النار. فمأخذه كمأخذ سائر الأحكام الشرعية، فتارة يدرك بيقين، وتارة بظن غالب، وتارة يتردد فيه، ومهما حصل تردد، فالوقف فيه عن التكفير أولى، والمبادرة إلى التكفير إنما تغلب على طباع من يغلب عليهم الجهل"^(٣).

ومن أبرز الأمثلة على جراءة الخوارج على الاتهام وإساءة الظن ما أقدم عليه رأسهم ذو الخويصرة من اتهام رسول الله ﷺ في حضرته دون حياء، فقال له: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اْعْدِلْ. فرد عليه الرسول ﷺ فقال: "وَيْلَكَ! وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ اْعْدِلْ؟! قَدْ خَبِتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ اَكُنْ اَعْدِلْ"^(٤).

وقد اشتهر الخوارج بالمبادرة بتكفير غيرهم ممن هم أفضل منهم، حتى كفروا في زمنهم من هم أعظم الأمة تقى وإيماناً من صحابة رسول الله ﷺ، ولذلك فقد كان التسرع بالتكفير من أبرز علامات الخوارج وأظهرها، فهم يستعجلون هذا الأمر مع شدة احتياط الشارع

(١) أخرجه البخاري، ح (٦١٠٣)، ومسلم، ح (١١١).

(٢) السيل الجرار، الشوكاني، ص ٩٧٨.

(٣) بغية المرتاد، ابن تيمية، ص ٣٤٥.

(٤) أخرجه البخاري، ح (٣٦١٠)، ومسلم، ح (١٤٨).

وتعظيمه لإطلاق الكفر على المسلم وتورع العلماء وتعظيمهم لهذا الأمر وشدة تحريمهم، فتجد العكس في هؤلاء حيث إطلاق التكفير على مخاليفهم من أسهل الأمور عليهم وأسرعها وأكثرها اهتمامًا وانتشارًا.

والشواهد على ذلك كثيرة من جراءتهم على الحكم على خيار الأمة، ومن ذلك: قال أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه: "وطعنت رجلاً من الخوارج بالرمح، فأنفذته من ظهره، وقلت له: أبشر يا عدو الله بالنار، فقال: ستعلم أينا أولى بها صلياً"^(١).

ومن مواقف الجماعات التكفيرية التي تدل على استسهال تكفير المسلمين والعمل بموجبه، أن بعضهم يعتبر عقد المتزوجة باطلاً من زواجها الأول إذا انضمت إلى جماعتهم، ثم يقومون بتزويجها لأحد أعضاء جماعتهم، ويمنعون الصلاة في مساجد المسلمين^(٢).

بل إن من رموزهم من يجعل الأصل في جيوش الدول الإسلامية وحكامها وأنصارها الكفر والردة، حتى يظهر خلاف ذلك، وأن ديارهم محتلة بما فيها الحرمين، وأن الجهاد بها واجب، بل يعتبرون على من يخرج من أرض الحرمين إلى غيرها للجهاد تاركاً ما هو أولى وأحرى بالجهاد^(٣).

وإن بناء كثير من الأحكام عند الخوارج تجد مرده إلى حمل أقوال غيرهم وأفعالهم على أسوأ المحامل، وربما فسروه بما لا تحتمله أقوالهم وأفعالهم، بل قد تجد القرائن ظاهرة على خلاف ما ظنه الخوارج، ومن الشواهد التي تدل على سوء ظنهم والشك والريبة في قلوبهم من غيرهم، أنه لما جاء وقت اجتماع الحكمين أبو موسى الأشعري رضي الله عنه من عسكر علي رضي الله عنه، وعمرو بن العاص رضي الله عنه من عسكر معاوية رضي الله عنه، فكان معاوية رضي الله عنه إذا كتب كتاباً لعمر رضي الله عنه جاء الرسول وذهب ولا يسأله أهل الشام عن شيء، وإذا جاء رسول علي رضي الله عنه سأله ما كتب أمير المؤمنين،

(١) البداية والنهاية، ابن كثير، (١٠/٥٨٨).

(٢) انظر: النبي المسلح: الثائرون، رفعت سيد، ص ٩٧.

(٣) انظر: وقفات مع ثمرات الجهاد، للمقدسي، ص ٨٦، فتاوى في الجهاد والسياسة الشرعية، عبد العزيز الطويلعي، ص ١٠-١١. للاستزادة انظر: التكفير عند جماعات العنف المعاصرة، العايد، ص ١١٤، ١٨٦، ٢٥٥.

فقال لهم ابن عباس رضي الله عنهما: "أما تعقلون، أما ترون رسول معاوية يحيي لا يعلم بما جاء به، ويرجع لا يعلم ما رجع به، ولا يسمع لهم صياح ولا لفظ، وأنتم عندي كل يوم تظنون الظنون"^(١).

فهذه البوادر والظنون منهم كانت أمارات على نزعة التمرد والشقاق فيهم، فلذلك فسرعان ما حكموا على علي رضي الله عنه واتهموه وضايقوه، وزادوا الأمة اختلافاً، بل إن تفرقهم أشد من تفرق غيرهم وأشد فتكاً وإثماً، وكانت بدعتهم أول بدعة في الأمة، فإنهم كانوا أسرع الناس خروجاً عن مسلك الحق.

في مقابل ذلك كان علي رضي الله عنه صابراً على رميهم بما رموه به ساعياً في ردهم إلى الحق ونصحهم، متأنياً بالحكم عليهم، سالكاً بهم مسلك أهل الحق.

ولذلك فمنهج أهل السنة قائم على ميزان الحق والعدل في الحكم على الناس مع عدم تسرعهم في ذلك، وعدم مقابلة غيرهم بما أتهموا به، فلا يقابلون من كفرهم بتكفيرهم، بل بحكم الشرع فيهم، ولا يبادرون من انتقص من بعض الصحابة كأبي بكر وعمر وغيرهم، بالانتقاص من الصحابة الذين غلت بهم بعض الطوائف، يقول ابن تيمية: "وكما يقول بعض الجهال: مقابلة الفاسد بمثله، وكما قد تحمل بعض جهال المسلمين الحمية على أن يسب عيسى إذا جاهره المحاربون بسب رسول الله"^(٢).

فالمبادرة بالاتهام والحكم على الناس وإساءة الظن بهم صفة أهل الجهل والغلو، وقد كان أبو بكر بن خنб يحدث بأحاديث في فضائل الخلفاء الأربعة، فدخل أبو الفضل السلياني في أثناء الإملاء بأحاديث فضائل علي رضي الله عنه، فصاح بالناس، وقال: أيها الناس إن هذا دجال من الدجاجة، فلا تكتبوا عنه، وخرج من المجلس؛ لأنه ما سمع منه فضل أبي بكر وعمر وعثمان.

(١) تاريخ الرسل والملوك، الطبري، (٦٧/٥)، الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (٦٨١/٢).

(٢) الصارم المسلول، ابن تيمية، ص ٤٩٦.

وقد علق الذهبي على ذلك فقال: "هذا يدل على زعارة السلياني وغلظته"^(١)، وذلك لمسارعته إلى رمي غيره دون تثبت واستقصاء.

وقد رُمي الإمام الشافعي بالتشيع من بعض خصومه؛ لكونه وافق الشيعة في بعض المسائل الفرعية، قال الذهبي عن ذلك: "وهذا قلة ورع وتسرع إلى الكلام في الإمام"^(٢).

حتى إن الخوارج بسبب خلق الظن السيء فيهم لا يكتفون برمي الحكام وغيرهم بالردة، بل يختبرون الناس بتكفير الحكام، كما فعلوه مع عبد الله بن خباب عندما سألوه عن رأيه في عثمان وعلي رضوان الله عليهم^(٣)، بل كانوا يمتحنون تابعهم الذين يقصد معسكرهم، مع إقراره بأنه منهم، فلا يرضون ذلك منه حتى يدفعوا إلى الواحد أسيرًا من مخالفهم، ويأمروه بقتله فإن قتله صدقوه، وإن لم يقتله قالوا: هذا منافق ومشرك، وقتلوه^(٤).

ولذلك فسوء الظن والعجلة في الحكم بالتكفير والردة، وتعميم الأمور الصغيرة وتضخيمها هي من جعلتهم أهل فرقة وشقاق واختلاف، وحملتهم على أن يكفر بعضهم بعضًا، ومن الوقائع التي تثير عجبًا من تساهلهم بالرمي بالتكفير بينهم، ما روي أن الخوارج لما نادت قطري بن الفجاءة من خلفه: يا دابة يا دابة، فالتفت إليهم، وقال: كفرتم، فقالوا: بل كفرت لكذبك علينا وتكفيرك إيانا، وما قلنا لك إلا ما قال الله سبحانه: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦].

وقد وصف ابن حزم حالهم فقال: "ولهذا تجدهم يكفر بعضهم بعضًا عند أقل نازلة تنزل بهم من دقائق الفتيا وصغارها"^(٥)، قال ابن تيمية: "وأهل الإثبات من المتكلمين - مثل الكلابية والكرامية والأشعرية - أكثر اتفاقًا وائتلافًا من المعتزلة؛ فإن في المعتزلة من

(١) سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٥/٥٢٤). والزعارة هي الشراسة وسوء الخلق. انظر: لسان العرب، (٤/٣٢٣).

(٢) الرواة الثقات، الذهبي، ص ٣٢.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) انظر: الفرق بين الفرق، الاسفراييني، ص ٦٣.

(٥) الفصل في الملل والنحل، ابن حزم، (٤/١٢١).

الاختلافات، وتكفير بعضهم بعضاً حتى ليكفر التلميذ أستاذه من جنس ما بين الخوارج، وقد ذكر من صنف في فضائح المعتزلة من ذلك ما يطول وصفه^(١)، ولعل هذه الظاهرة بين أهل الغلو والتكفير جزء من أسباب عدم استقامة حالهم، وقيام دولة لهم^(٢).

وفي سجون مصر قام بعض المسجونين بتكفير زملائهم السابقين؛ لأنهم أيدوا النظام الحاكم، أو سكتوا حتى عن تكفيره، واستقلوا بالصلاة وحدهم، وقاموا بمبايعة شاب أزهرى هو علي إسماعيل، وبعد رجوعه عن فكر التكفير رماه بعض أتباعه بالتكفير^(٣).

بل إن أبا بصير الطرطوسي وهو من رموز التكفير لاحظ وجود هذه الطبيعة في جماعاته التكفيرية، واستاء من ذلك، فقال: "فكم كان يحزني بعض الإخوان حيث كانوا يختلفون فيما بينهم على تكفير شخص معين بحسب ما يرجح لكلا الطرفين، وكان الجدل يمتد بينهم إلى أن ينتهي بالذين يرون كفر ذلك المعين أن يكفروا من لا يرون كفره من إخوانهم، ويرتبوا على ذلك ولاء وبراء"^(٤)، وهذا الواقع يوضح حال مجالسهم من استسهال مسائل التكفير وإطلاقها حتى على بعضهم، وذلك أن الاختلافات بينهم كثيراً ما يصنفونها في دائرة الكفر والإيمان، فما يقولونه هو الإيمان وما يقوله غيرهم فهو الكفر البواح.

فالجهل وسرعة الاتهام قادتهم إلى الصراع بينهم، وما زالت هذه الصفة ظاهرة فيهم، فتجد الجماعات الإرهابية في الزمن المعاصر يكفر بعضهم بعضاً، ويرمي بعضهم بعضاً بالعمالة والردة، وما حصل بين القاعدة وداعش خير شاهد على هذا الأمر، يقول ابن كثير عن طبيعة الانقسام التي تنشأ عن المتلبس بمذهب الخوارج: "فتفرقوا فيها بأبدانهم وأديانهم، ومذاهبهم

(١) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (٥٢/٤).

(٢) تاريخ المذاهب الإسلامية أبو زهرة، (٧٤/١).

(٣) انظر: التكفير عند جماعات العنف المعاصرة، العايد، ص ٥٥، أصول وصفات وأفعال الخوارج المتقدمين، إبراهيم المحيميد، ص ١٧.

(٤) قواعد في التكفير، أبو بصير الطرطوسي، ص ٢٠٨.

ومسالكهم المختلفة المنتشرة، التي لا تنضبط ولا تنحصر؛ لأنها مفرعة على الجهل وقوة النفوس، والاعتقاد الفاسد"^(١).



(١) البداية والنهاية، ابن كثير، (١١/٦٦٧).

المبحث الرابع

الاستعجال باستحلال الدماء وانتهاك الحرمات

إن نصوص الكتاب والسنة قد جاءت بتعظيم حرمة الدماء والتحذير من انتهاكها، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣]، وقال الله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۖ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٨-٦٩]، قال ابن كثير: "وهذا تهديد شديد ووعد أكيد لمن تعاطى هذا الذنب العظيم الذي هو مقرون بالشرك بالله في غير ما آية في كتاب الله" (١).

وفي الحديث: "لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ، مَا لَمْ يُصَبْ دَمًا حَرَامًا" (٢)، قال ابن عمر رضي الله عنهما: "إِنَّ مِنْ وَرَطَاتِ الْأُمُورِ، الَّتِي لَا مَخْرَجَ لِمَنْ أَوْقَعَ نَفْسَهُ فِيهَا، سَفْكَ الدِّمِ الْحَرَامِ بغيرِ حِلِّهِ" (٣)، وقد احتاطت الشريعة لصيانة الدماء وسد باب وقوعها، ولو على سبيل الخطأ، ففي الحديث: "مَنْ مَرَّ فِي شَيْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنَا أَوْ أَسْوَاقِنَا بَنَبَلٍ، فَلْيَأْخُذْ عَلَى نِصَالِهَا، لَا يَعْقُرَ بِكَفِّهِ مُسْلِمًا" (٤).

قال يقول الغزالي: "والذي ينبغي أن يميل المحصل إليه الاحتراز من التكفير ما وجد إليه سبيلاً. فإن استباحة الدماء والأموال من المصلين إلى القبلة المصرحين بقول لا إله إلا الله محمد رسول الله خطأ، والخطأ في ترك ألف كافر في الحياة أهون من الخطأ في سفك محجمة من دم مسلم" (٥)، وهو ما يبيّن أن الأصل هو التروي والاحتياط والتثبت في شأن الدماء، هذا في

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٢/٣٧٦).

(٢) أخرجه البخاري، ح (٦٨٦٢).

(٣) أخرجه البخاري، ح (٦٨٦٣).

(٤) أخرجه البخاري، ح (٤٥٢)، ومسلم ح (٢٦١٤).

(٥) الاقتصاد في الاعتقاد، الغزالي، ص ١٣٥. والمحجمة موضع الحجامة في العنق. انظر: لسان العرب، (١٢/١١٧).

شأن أفراد الناس فما الظن بالجماعات منهم؛ فالحماسة والجرأة والعاطفة سفه في هذا الموضع، وغلط عظيم، ومصيبة كبرى على الأمة.

فالمفترض مع كثرة النصوص الشرعية التي عظمت من شأن القتل بغير الحق والوعيد الشديد على ذلك أن يحتاط المسلم لذلك، لكن النفوس المتسرفة التي تسلك مسلك العجلة والطيش، تكون نفوساً مهياة للجرأة على دماء الناس وانتهاك حرمتهم وأخذ أموالهم بأدنى شبهة، يقول ابن القيم في وصف الناس الذين انحرفوا عن خلق الأناة والتؤدة: "وإذا انحرفت عن خلق الأناة والرفق انحرفت: إما إلى عجلة وطيش وعنف، وإما إلى تفريط وإضاعة. والرفق والأناة بينهما"^(١).

ولذلك فعلي ﷺ لم يبادر بقتال الخوارج مع ظهور شرهم بل حاول جهده أن يقنعهم بالرجوع إلى الحق من خلال مناظرتهم، أو من خلال إرسال علماء الصحابة لبيان الحق لهم، وذلك لأنهم رضوان الله عليهم يحتاطون لأمر الدماء احتياطاً شديداً لا يريدون أن يقدموا عليه إلا بعد استظهار الأمر وإبلاغ الحجة واستفراغ الجهد بالنصيحة، هذا مع أن الخوارج قد جاءت النصوص الشرعية في قتالهم وملاحقتهم، لكن الصحابة لم يستعجلوا حتى يتحققوا ويبلغوا ويعلموا، قال ابن تيمية: "ولم يقاتلهم علي حتى سفكوا الدم الحرام وأغاروا على أموال المسلمين"^(٢)، وهذا على خلاف الخوارج في استعجالهم بالقتال والمواجهة والجرأة على الدماء.

فمع هذا الوعيد الشديد، والتعظيم من شأن الدماء، إلا أن أهل الغلو والتكفير قد عُرِفوا بالجرأة على ذلك واستسهاله، حتى قال لهم علي ﷺ ناصحاً لهم: "ولا تركبوا محارم الله، فإنكم قد سَوَّلت لكم أنفسكم أمر تقتلون عليه المسلمين، والله لو قتلتم عليه دجاجة لكان عظيماً عند الله، فكيف بدماء المسلمين؟"^(٣)، بل إن الخوارج يدينون الله بهذا القتل، حتى عُرِفوا

(١) مدارج السالكين، ابن القيم، (٢/ ٢٩٦).

(٢) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (٣/ ٢٨٢).

(٣) البداية والنهاية، ابن كثير، (١٠/ ٥٨٦).

به واشتهروا وأصبح علماً عند أهل السنة عليهم.

ومن غريب أمر الخوارج أنهم يسارعون بقتل المسلمين وتخريب ديارهم وأموالهم أكثر من مسارعتهم لغيرهم، ولذلك فقد وصفوا في الحديث: "يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان"^(١)، ولذلك فضررهم على الديار الإسلامية أشد وأظهر من غيرها من الديار.

وإن الحكايات عنهم قديماً وحديثاً تؤكد كيف أصبح لديهم هوس بالقتل وإراقة الدم؛ ولذلك لا تستقيم لهم دولة ولا يستقر بهم مقام، ومما يذكر من ذلك أن بعض الخوارج لما طال عليهم المكوث دون أن يفسدوا ويتتهكوا ويقتلوا "انصرفوا، لا يمرون بقرية بين أصبهان والأهواز إلا استباحوها وقتلوا من فيها"^(٢).

فالخوارج وصلت بهم الجراءة على القتل ألا يردعهم في ذلك دين ولا خلق ولا مروءة ولا إنسانية، فإنهم كما يذكر أهل التاريخ أقبلوا مرة على المدائن يقتلون كل من فيها حتى إذا أقبلوا على بنانة الأزديّة، وكانت قد قرأت القرآن، ومن أجمل الناس، فلما أرادوا قتلها قالت: "ويحكم تقتلون من لا ييسط إليكم يداً، ولا يريد بكم ضراً، ولا يملك لنفسه نفعاً، أقتلون من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين، فقال بعضهم: اقتلوها، وقال رجل منهم: لو أنكم تركتموها، فردوا عليه: أعجبك جماها يا عدو الله قد كفرت وافتنت، فانصرف... وحملوا عليها فقتلوها"^(٣).

ولذلك لما وسع شر الخوارج وأصبحوا شراً على من حولهم، كان لابد من مواجهتهم وحماية المؤمنين منهم، قال ابن كثير: "فاجتمع الرأي على هذا، وفيه خيرة عظيمة لهم ولأهل الشام أيضاً، إذ لو قووا هؤلاء لأفسدوا الأرض كلها عراقاً وشاماً ولم يتركوا طفلاً ولا طفلة، ولا رجلاً ولا امرأة؛ لأن الناس عندهم قد فسدوا فساداً لا يصلحهم إلا القتل جملة"^(٤)، وهذا

(١) أخرجه البخاري، ح (٣٣٤٤)، ومسلم، ح (١٠٦٤).

(٢) الكامل في اللغة والأدب، المبرد، (٣/ ٢٤٤).

(٣) تاريخ الرسل والملوك، الطبري، (٦/ ١٢١).

(٤) البداية والنهاية، ابن كثير، (١٠/ ٥٨٤-٥٨٥).

يؤكد خطورة الوضع الذي وصل بالخوارج حتى لم يعد فيهم حيلة إلا قتلهم لقطع شرهم وخطرهم.

ولا غرابة فيمن تأسس على هذا السلوك والاعتقاد الفاسد من أهل التكفير والغلو حرصه الشديد على الذهاب إلى أماكن الصراع والفتنة والفوضى ومسارعتهم إليهم دون تبصر حالهم، وذلك أن طبيعته تناسب طبيعتهم وتتيح فرصة الانتقام والتصفية والإقدام على القتل بالقدر الذي يشعرونه بالنشوة الإيمانية، وأن وجود سلطة وحكومة مستقرة ذات قوة لها أثر سلبي عليهم لأنها تكبح جماحهم وتواجه طيشهم، ولذا فهم يعمدون ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً بإضعاف السلطة وإنهاكها وتشتيتها، فالشريعة لما جعلت إقامة الحدود وعقوبات القتل بيد الإمام احتياطاً لشأن الدماء^(١)، فإن أهل الغلو والعنف كانوا أكثر من يتمرد على ذلك، ويبادر بانتهاكه، لأنها تقيد نزعة التشفي فيهم^(٢).

وقد عمد كثير من منظري الخوارج المعاصرين إلى تلبيس نزعة العنف لبأساً شرعياً، من خلال تأليف الكتب وإصدار البيانات وإلقاء المحاضرات التي تؤصل لقتل الناس ظلماً وعدواناً، وتبارك للجماعات العمليات الوحشية، كما تجده شائعاً في كتابات أبو محمد المقدسي وأبو بكر الطرطوسي وأبو قتادة الفلسطيني وسيد إمام شريف وأبو عبد الله المهاجر وغيرهم، يقول سيد إمام: "إن جهاد الحكام المرتدين الحاكمين بغير شريعة الإسلام هو جهاد متعين على أكثر المسلمين في هذا الزمان، وهو مقدم على غيره من جهاد الكفار الأصليين كاليهود والنصارى والوثنيين"^(٣).

ويقول أبو قتادة: "نعم. لو قدر لرجل مسلم يحترم عقله أن يرى شيخ الأزهر، وهو يتكلم في إحدى محطات التلفزيون لأيقن أنه لا نهضة لأمتنا، ولا خروج من مأزقها حتى ترفع

(١) وهو محل اتفاق بين الفقهاء كما حكاه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن، (٢/٢٥٦).

(٢) انظر: فتنة التفجيرات والاعتقالات، لأبي الحسن السليمان، ص ١٦٤.

(٣) العمدة في إعداد العدة، سيد إمام، ص ٣٢٢. وانظر: أصول الخوارج المتقدمين، إبراهيم المحيميد، ص ٨٧-٨٨.

شعار: اقتلوا آخر حاكم مرتد بأمعاء آخر قسيس خبيث^(١)، فاستشهد على القتل بشعار الثورة الفرنسية.

وصارت عبارة القتل والملاحقة والتنكيل، ورفع السيف والسكين والبندقية شعارًا لهذه الجماعات، وكثيرًا ما يكررون على وجه التهديد عبارة: "الدم الدم، والهدم الهدم"^(٢)، بل أصبح تمجيد العنف والقتل يرقى بأن يكون عندهم فضيلة الفضائل^(٣).

بل إن هذه الجماعات لا تكتفي بجرائم القتل بل تتفنن فيها وتنوع بينها، وتظهره بإنتاج يشبه ما تقوم به الأفلام، يقول محمد العدناني الناطق باسم داعش: "فاعلموا أن لنا جيوشًا في العراق، وجيشًا في الشام من الأسود الجياع، شربهم الدماء، وأنيسهم الأشلاء، ولم يجدوا فيما شربوا أشهى من دماء الصحوات... وعلى جنود الدولة الإسلامية وأنصارها قطف رؤوس هؤلاء وملاحقتهم في كل مكان"^(٤).



(١) الجهاد والاجتهاد، أبو قتادة الفلسطيني، ص ٦٣.

(٢) والعبارة جزء من حديث الرسول ﷺ الذي أخرجه أحمد في مسنده، ح(١٥٧٩٨) وسياق الحديث جاء على وجه النصرة مع الأنصار عند مبايعتهم والمشاركة معهم في سلمهم وحربهم، ولم يأت على وجه التهديد والوعيد كما تستعمله الجماعات المتطرفة.

(٣) انظر: دولة الخلافة التقدم إلى الماضي، فالح عبد الجبار، ص ٨٠.

(٤) مقطع صوتي منشور له عن طريق مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي التابعة لتنظيم داعش.

المبحث الخامس

الاستعجال بطلب النصر والتمكين ونيل الشهادة

إن نصوص الشريعة قد حثت على الصبر وعدم اليأس واستبطاء النصر، قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ﴾ [الأحقاف: ٣٥]، وفي الحديث عن خباب بن الارت رضي الله عنه قال: "شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا: ألا تستنصر لنا ألا تدعو لنا؟ فقال: قد كان من قبلكم، يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض، فيجعل فيها، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين، ويمشط بأمشاط الحديد، ما دون لحمه وعظمه، فما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله، والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون"^(١)، فقد جاء النهي عن استعجال النصر وهزيمة الأعداء لما يترتب عليه من آثار سيئة قد تقود الإنسان لمخالفة أوامر الشرع وإهمال السنن الكونية واقتحام المهالك.

ونظراً لما مرت به البلاد العربية والإسلامية من الضعف والتخلف الحضاري الذي أسهم في استعمار أغلب الدول فيها، وما نتج عن ذلك من حالة عدم الاستقرار والتشتت في العالم العربي والإسلامي، وظهور دعوات واتجاهات وتيارات متأثرة بالغرب من ليبرالية وشيوعية وقومية وغيرها، مما أصاب كثيراً من الأفراد بحالة من التيهان، والشعور بأزمة في الهوية والثقافة، وهو ما حاول البعض استرداده بعجلة وحماسة جعلتهم يتبنون مناهج مصادمة، وحملهم على اتخاذ القوة والعنف مبدأً وشعاراً، وذلك استعجالاً منهم لتغيير الوضع وإصلاحه، لكنهم ضلوا طريق الحق، وعالجوا الخطأ بالخطأ، خاصة أن هذا الخطاب يستعمل النصوص الشرعية والمعاني الدينية في الاستقطاب، مما يخدع به عدد كبير من المتعاطفين مع قضايا الأمة الإسلامية ومشكلاتها^(٢).

(١) أخرجه البخاري، ح (٣٦١٢).

(٢) انظر: الحركات الإسلامية في الجزائر الجذور التاريخية والفكرية، الطاهر سعود، ص ١٣٧.

وعند تتبع عدد من مقابلات الشباب الذي التحق بالجماعات المتطرفة، تجددهم يكررون أن العاطفة دفعتهم لنصرة المستضعفين، مع وجود الغفلة في التثبت من الجماعات التي التحقوا بها، ومدى تحقق صفات أهل النصر والتمكين فيهم^(١).

وإن هذه العجلة في طلب النصر والتمكين قد حملتهم على الغفلة عن أسبابها والسعي في تحصيل شروطها، بل تلبسوا بأمور منافية للأسباب الشرعية للنصر والتمكين، ولذلك فقلما يحصل لهم ما سعوا له، وعندما يحوزون على ما أرادوا فإن دولتهم سرعان ما تتفكك وتتلاشى، فداش بقدر ما كان سريعاً صعودها وتوسعها فإنها انهارت بسرعة كبيرة، وهو ما يؤكد الطريقة غير المنطقية والشرعية في بنية هذا التنظيم.

بل يمكن القول: أن هذا التخبط والتعجل بالتمكين هو ما جعل كثيراً من جماعات التكفير والتطرف تُوظف من قبل أطراف إقليمية في خدمة أجندتها؛ وذلك بسبب السذاجة الفكرية، والرأي المتعجل والقاصر الذي هو حاضر في هذه الجماعات مما يجعلهم عرضة للاستغلال من قبل الدول التي تملك من الأدوات ومراكز الأبحاث والاستراتيجيات ما يجعلها توظف هذه الجماعات في خدمة قضايها، ويسهل عليهم اختراقها وتوجيهها.

فتجد هذه الجماعات ترفع شعار محاربة الكل ومواجهة القوى الدولية من الدول الإسلامية وغيرها، واستعمال الألفاظ الشرعية في غير مظاهرها بسذاجة، مثل عبارة: "اليوم نغزوهم ولا يغزونا"^(٢)، بما يدل على سطحية فكرهم وتهورهم، وبعدهم عن فهم السنن الشرعية والكونية، ومضادتهم لسنن التغيير، ولذلك فغالب أفعالهم تؤدي إلى النقيض من حصول المشقة والتضييق على المسلمين، وقد أدرك ناجح إبراهيم أحد رموز الجماعة الإسلامية ذلك ووصف هذا العمل بـ "الهدف المستحيل"^(٣)؛ لإهمالهم السنن الكونية والشرعية والمبالغة

(١) انظر: المقابلات التي أجراها برنامج همومنا على القناة السعودية.

(٢) أخرجه البخاري، ح (٤١١٠).

(٣) موقع العربية، بعنوان الخلل الفكري والاستراتيجي في تنظيم القاعدة:

في الأهداف المثالية غير الواقعية؛ ولذلك فإن تمكن الخوارج والجماعات الإرهابية وبال على المسلمين وشر لهم.

وبسبب إدراك الجماعات المتطرفة لعدم تحقق كثير من المتحمسين لواقع هذه الجماعات وسرعة اغترارهم بها، فقد عمدوا إلى إلباس جماعتهم لباساً من الشعارات والأسماء التي يخدعون بها الشباب المتحمس، فيسمون أنفسهم بالطائفة المنصورة، وديارهم بديار الإسلام والهجرة، ودولتهم بدولة الخلافة الراشدة، وقائدهم بأمر المؤمنين أو الخليفة الراشد، وعملهم وقاتلهم بالجهاد في سبيل الله، وخصومهم بالمرتدين والعملاء، وحكام أعدائهم بالطواغيت، فينخدع الأحداث بهذه الأسماء البراقة التي تذكرهم بأعجاز التاريخ الإسلامي وقوته، فيربطون تحقيق النصر والتمكين بالأسماء دون المسميات، وبالشعارات والمظاهر دون الحقائق، يقول ابن تيمية في حق الخوارج: "وسموا دارهم دار الهجرة، وجعلوا دار المسلمين دار كفر وحرب"^(١).

كما سلكت هذه الجماعات الإرهابية في استقطاب الشباب وسائل متنوعة وقامت بتوظيف التقنيات الحديثة ذات الحضور الشبابي الواسع، واستخدمت الأساليب الإعلامية المتجددة في صناعة دعاية مثيرة تحرك العواطف من خلال الأناشيد الحماسية والانتصارات الساحقة والبطولات الاستثنائية، ويصوّر هؤلاء الشجعان بأنقى الصور وأصفاهها، ويصوّر الأعداء بأبشع الصور وأقبحها، مما يغري بالنفوس الهشة التي لم تضبط بخلق التبصر والأناة بالالتحاق بهذه المجموعات، وربما أُستغلت هذه العواطف الجياشة في إقحامها بالعمليات الانتحارية مسارعة في نيل الشهادة الموهومة^(٢).

كما أن إرادة الخلاص من حالة ماضية ذات شقاء قد تدفع بعض الناس إلى استعجال طلب النقاء منها، وذلك بالاتجاه إلى أكثر الأمور تطرفاً وأشدّها، سواء كان هذا الخلاص من ضعف الأمة وتبعيتها فيلتحق بمن يظنه يمثل قوة الأمة وعزتها والمنقذ لها من حالة التدهور

(١) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (١٣/ ٣٥). وانظر: دولة الخلافة التقدم إلى الماضي، فالح عبد الجبار، ص ٦٤.

(٢) انظر: موسوعة تفكيك خطاب التطرف، ص ٦٨.

والانحطاط، أو كان هذا الخلاص من إصراف في الذنوب والمعاصي فينتقل أصحاب السوابق والإدمان إلى إقحام النفس في أشد المواطن وأكثرها بأسًا وفتكًا مما يظن أنه سيظهره من الماض السيء ويؤكد توبته، فيلتحق بجماعات القتال، ويسعى في نقاء نفسه برمي غيره بالكفر والردة، أو قد يتمثل هذا الخلاص من الصدمات النفسية والمشكلات الكبيرة والأزمات الاجتماعية، فيقحم نفسه في حالة من اليأس والتبرم في مواطن الهلكة والعمليات الانتحارية، فيظن أن ذلك مخلص له من حالة النكد الذي يعيشه، قال مطرف بن الشخير ناصحًا أحدهم: "يا ابن أخي لا تحمل سعة الإسلام على ضيق صدرك"^(١).

وعند التمعن في أحوال المنضمين للجماعات المتطرفة تجد أن من مصادر ممارساتهم ومبادرتهم لارتكاب القبائح مصدر الغضب والحنق وإرادة الانتقام والتشفي، ثم بعد ذلك تحاول هذه الجماعات أن تلبس هذه الأفعال لباسًا شرعيًا، وترسخه رسوخًا عقديًا^(٢).

ولذلك فكثيرًا ما تغيب عن الملتحقين بالجماعات التكفيرية الطالبين للشهادة مقاصد الجهاد ومراده، فتجده يقحم نفسه ويسارع بإلقائها في مهاوي الردى في حالة من العبثية، فيُرسل لتفجير نفسه وتحقيق أكبر قدر من الدمار والقتل في المدنيين والأطفال والنساء، مخالفًا قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النساء: ٢٩]، يقول القرطبي: "ويحتمل أن يقال (ولا تقتلوا أنفسكم) في حال ضجر أو غضب، فهذا كله يتناوله النهي"^(٣)، فحالة الهيجان والغضب قد تحمل بعض الناس إلى العجلة في إزهاق أنفسهم في مواطن محرمة ويختتم حياته بالكبائر من قتل نفسه وقتل غيره من الأبرياء.

(١) بهجة المجالس، ابن عبد البر، ص ٢١٢. وانظر: السلفية الجهادية في تونس، مجموعة من الباحثين، ص ١٦٨ - ١٦٩.

(٢) انظر: فتنة التفجيرات والاعتيالات، لأبي الحسن السليمان، ص ٩٠.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (١٥٧/٥).

بل إن الجماعات الإرهابية تدرك توق نفوس عدد من الشباب للخلاص، ونيل الشهادة والمسارة لها، فتقوم بإضفاء طابع عاطفي ومشاعري من خلال عمل ما يعرف عندهم بزف الشهيد إلى الجنة، والتهنئة والمباركة له بذلك، بما يشبه إعطاء صكوك الغفران^(١).

والملاحظ أن هذه الجماعات الإرهابية التي تزعم نصرة الدين أنها بدافع التمكين والتنافس الشرس مع غيرها في السيطرة على عدد من الأراضي والتمدد وتكاثر الإمارات ونيل السيادة والزعامة يسارع بعضهم برمي التهم على غيره من الجماعات، ويحاول إقناع من حوله بأن جماعته هي الحق، وأنها هي من تمثل التيار الجهادي، وأن غيرها من الجماعات إما صحوات أو مرتدين أو جماعات عميلة أو حتى خوارج، فتبدأ بعد ذلك سلسلة من الأمور التي يجيدونها وهي المبادرة برمي خصومهم من الجماعات الجهادية المنافسة بالكفر والردة، وعمليات التصفية والقتال بينهم، كما هو شاهد في العراق وسوريا واليمن والغرب الأفريقي وغيرها، وما كان قائماً في الجزائر سابقاً^(٢).

وهذه المبادرة برمي منافسيهم والطعن فيهم يأتي إدراكاً منهم بطبيعة الأتباع المنضوين تحت هذه الجماعات من غلبة المزاج التكفيري والدموي، فمن يستطيع منهم أن يحتكر إطلاق الكفر والردة على غيره وهو ما يستطعن التزكية لجماعته يستطيع بذلك استدراج عدد من الأتباع الذي يظنون بأن الجراءة على التكفير والمواجهة للأعداء أمانة حق ونقاء وطهورية وقوة، مما يؤدي بهم إلى العجب والفخر على غيرهم بشدة بأسهم وصدق جهادهم، وقد جاء في صفات الخوارج كما في الحديث: "إِنَّ فِيكُمْ قَوْمًا يَعْبُدُونَ وَيَذْأَبُونَ، حَتَّى يُعْجَبَ بِهِمُ النَّاسُ، وَتُعْجِبَهُمْ نَفْسُهُمْ"^(٣).



(١) انظر: موسوعة تفكيك خطاب التطرف، ص ١٥١ - ١٥٣.

(٢) انظر: تفكيك خطاب التطرف، ص ٤٦١ - ٤٦٨، السلفية الجهادية في الأردن وسوريا، جهاد عودة، ص ١٣١ - ١٣٢،

السلفية الجهادية في تونس، مجموعة من الباحثين، ص ٣٠٤ - ٣٠٥.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ح (١٢٨٨٦). وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، (٤/ ٥١٩).

الختام

في نهاية هذا البحث، يمكن أن نصل إلى عدد من النتائج:

- ١- أن الحامل على الانضمام للجماعات الإرهابية قد يكون سببه الاتصاف بالأخلاق السيئة من سفه وعجلة وطيش، وليس مبناه على شبه علمية فحسب.
- ٢- أن عجلة الإنسان في اقتحام الأمور العظيمة وتصدره في شبابه ومقتبل عمره وقبل نضوجه العلمي واكتساب الخبرة وتجربة الأمور من أهم الأسباب التي تقود إلى التطرف والعنف.
- ٣- أن العجلة بإذاعة الإشاعات والأكاذيب وتصديقها حول ولادة الأمور والعلماء دفعت بعدد من الناس إلى النيل منهم والخروج عليهم.
- ٤- أن صفة الطيش والتهور والعجلة قادت فئام من الناس إلى إساءة الظن بغيرهم والمبادرة بتكفيرهم، والتهاون في أمر دماءهم وأموالهم.
- ٥- أن النفوس المتعطشة لنصرة المسلمين بلا تأصيل شرعي، والمتعجلة في تحقيق عزتهم وعلوهم قد تؤدي إلى الالتحاق بالجماعات المتطرفة الرافعة للشعارات البراقة وتخدعهم في الانضمام لها.

كما أوصي في نهاية البحث بما يلي:

- تعزيز قيم الأناة والتروي والتأمل عند الشباب، وبناء برامج عملية تنمي فيهم هذه القيم، وتبين لهم الآثار الحميدة لمن تمسك بها.
- بناء مناهج علمية متينة تسهم في تزويد المتعلمين بمهارات التحليل والنقد والمراجعة، والنظر إلى عواقب الأمور والتبصر في حقائقها.



المصادر والمراجع

١. ابن أبي العز، أبو الحسن علي بن علاء الدين (ت ٧٩٢هـ)، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: أحمد شاكر، ط ١، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤١٨هـ.
٢. ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد (ت ٢٣٥هـ)، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط ١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ.
٣. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، عز الدين أبو الحسن الجزري (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط ١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ.
٤. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي (ت ٥٩٧هـ)، صفوة الصفوة، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢١هـ.
٥. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١هـ)، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: مشهور آل سلمان، ط ١، دار ابن الجوزي، الرياض، عام ١٤٢٣هـ.
٦. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم (ت ٧٢٨هـ)، الصارم المسلول على شاتم الرسول، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الحرس الوطني، السعودية، ١٤٠٣هـ.
٧. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم (ت ٧٢٨هـ)، الفتاوى الكبرى، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ.
٨. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم (ت ٧٢٨هـ)، بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، تحقيق: موسى الدويش، ط ٣، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤١٥هـ.
٩. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم (ت ٧٢٨هـ)، مجموع الفتاوى، جمع عبد الرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد، السعودية، ١٤١٦هـ.
١٠. ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد (ت ٩٧٤هـ)، الزواجر عن اقتراف الكبائر، ط ١، دار الفكر، ١٤٠٧هـ.

١١. ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد (٩٧٤هـ)، تحفة المحتاج في شرح المنهاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٢. ابن حزم، علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي، القاهرة.
١٣. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠)، الطبقات الكبرى، ط ١، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.
١٤. ابن عاشور، محمد الطاهر (ت ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤م.
١٥. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣هـ)، بهجة المجالس وأنس المجالس، تحقيق: محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٦. ابن عساكر، علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، عام ١٤١٥هـ.
١٧. ابن فارس، أبو الحسين أحمد (ت ٣٩٥هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
١٨. ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط ١، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ.
١٩. ابن المبارك، عبد الله المروزي (ت ١٨١هـ)، الزهد، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٠. ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، ط ٣، بيروت، عام ١٤١٤هـ.
٢١. أبو زهرة، محمد أحمد مصطفى (ت ١٣٩٤هـ)، تاريخ المذاهب الإسلامية، دار الفكر المصرية، القاهرة.
٢٢. أبو قتادة الفلسطيني، عمر محمود عثمان، الجهاد والاجتهاد، دار البيارق، الأردن، ١٤١٩هـ.

٢٣. أحمد، رفعت سيد، النبي المسلح: الثائرون، ط ١، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ١٩٩١ م.
٢٤. الإسفراييني، عبد القاهر بن طاهر (ت ٤٢٩ هـ)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ط ٢، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٧ م.
٢٥. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠ هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٩ هـ.
٢٦. الألباني، محمد ناصر الدين (ت ١٤٢٠ هـ)، السلسلة الصحيحة، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥ هـ.
٢٧. البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ)، الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط ٣، دار البشائر، بيروت، ١٤٠٩ هـ.
٢٨. البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ)، التاريخ الكبير، دائرة المعارف، حيدر أباد.
٢٩. البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، ط ١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢ هـ.
٣٠. البيهقي، أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط ٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ هـ.
٣١. البيهقي، أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ)، المدخل إلى علم السنن، تحقيق: محمد عوامة، ط ١، دار اليسر، دار المنهاج، القاهرة، بيروت، ١٤٣٧ هـ.
٣٢. الترمذي، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩ هـ)، سنن الترمذي (الجامع الكبير)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨ م.
٣٣. حنبل، أحمد بن محمد (ت ٢٤١ هـ)، مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط ١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ.
٣٤. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٢ هـ.

٣٥. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، نصيحة أهل الحديث، تحقيق: عبد الكريم أحمد الوريكات، ط ١، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٤٠٨هـ.
٣٦. الخلال، أحمد بن محمد (ت ٣١١هـ)، السنة، تحقيق: عطية الزهراني، ط ١، دار الراية، الرياض، ١٤١٠هـ.
٣٧. الذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)، الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم، تحقيق: محمد إبراهيم الموصلي، ط ١، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤١٢هـ.
٣٨. الذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)، ط ٣، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.
٣٩. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط ١، دار القلم - الدار الشامية، دمشق، بيروت، ١٤١٢هـ.
٤٠. الزمخشري، محمود بن عمرو (ت ٥٣٨هـ)، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ط ٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.
٤١. سعود، الطاهر، الحركات الإسلامية في الجزائر الجذور التاريخية والفكرية، ط ١، مركز المسبار، دبي، ٢٠١٢م.
٤٢. السلياني، لأبي الحسن مصطفى بن إسماعيل، فتنة التفجيرات والاغتيالات، ط ٢، دار الكيان، الرياض، ١٤٢٦هـ.
٤٣. السندي، نور الدين محمد بن عبد الهادي (ت ١٣٨هـ)، حاشية السندي على سنن ابن ماجه، دار الجيل، بيروت.
٤٤. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان.
٤٥. الشاطبي، إبراهيم بن موسى (ت ٧٩٠هـ)، الاعتصام، تحقيق: سليم بن عبيد الهلالي، ط ١، دار بن عفان، السعودية، ١٤١٢هـ.
٤٦. الشوكاني، محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ)، السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، ط ١،

- دار ابن حزم، ١٤٢٥هـ.
٤٧. الصنعاني، عبد الرزاق بن همام (ت ٢١١هـ)، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط ٢، المجلس العلمي، الهند، ١٤٠٣هـ.
٤٨. الطبراني، سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد، ط ٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
٤٩. الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت، ١٣٨٧هـ.
٥٠. الطويلعي، عبد العزيز بن رشيد (ت ١٤٣٧هـ)، فتاوى في الجهاد والسياسة الشرعية، منشور في النت.
٥١. العايد، إبراهيم بن صالح، التكفير عند جماعات العنف المعاصرة، ط ١، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، ٢٠١٤م.
٥٢. عبد الجبار، فالح (ت ٢٠١٨م)، دولة الخلافة التقدم إلى الماضي، ط ١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ٢٠١٧م.
٥٣. عبد المجيد، محمد محمد، العظمة، ضياء يوسف، السلفية الجهادية في الأردن وسوريا، ط ١، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ٢٠١٥.
٥٤. العسقلاني، ابن حجر أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)، ط ١، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
٥٥. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله (ت ٣٩٥هـ)، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.
٥٦. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ)، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٢هـ.
٥٧. الفيرزوبادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط ٨، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ.

٥٨. القاري، علي محمد (ت ١٠١٤هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٢هـ.
٥٩. القرطبي، أحمد بن عمر (ت ٥٧٨هـ)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تحقيق: محيي الدين مستو، أحمد محمد السيد، يوسف بديوي، محمود بزال، ط ١، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، عام ١٤١٧هـ.
٦٠. القرطبي، محمد بن أحمد (٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط ٢، دار الفكر المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ.
٦١. اللالكائي، هبة الله بن الحسن (ت ٤١٨هـ)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق: أحمد الغامدي، ط ٨، دار طيبة، السعودية، ١٤٢٣هـ.
٦٢. المبرد، محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ)، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل، ط ٣، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٧هـ.
٦٣. مجموعة من الباحثين، السلفية الجهادية في تونس، المعهد التونسي للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٤م.
٦٤. مجموعة من الباحثين، موسوعة تفكيك خطاب التطرف، الرابطة المحمدية للعلماء، ط ١، الرباط، ١٤٤٢هـ.
٦٥. المحميد، إبراهيم بن صالح، أصول وصفات وأفعال الخوارج المتقدمين وموازنتها بأصول الجماعات الخارجية المعاصرة، مؤسسة الرسالة ناشرون، المغرب.
٦٦. المقدسي، أبو محمد عصام طاهر، وقفات مع ثمرات الجهاد، منبر التوحيد والجهاد، ١٤٢٨هـ.
٦٧. ناجي، أبو بكر محمد حسن الحكايم (ت ١٤٢٨هـ)، إدارة التوحش، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية.
٦٨. النيسابوري، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

المواقع الالكترونية:

٦٩. موقع التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب:

<https://imctc.org/ar/Pages/default.aspx>

٧٠. موقع قناة العربية: [/https://www.alarabiya.net](https://www.alarabiya.net)



Publication Rules

- All research papers must adhere to Sharia guidelines, educational policies, and regulations of the Kingdom of Saudi Arabia.
- Manuscripts submitted should represent original and novel works.
- Adherence to well established scientific methodology.
- If the research paper has been previously published elsewhere in any form, JSSIS does not bear any legal consequences for this.
- The research paper can be part of a book or derived from a thesis in which the author obtained a degree.
- Original manuscripts should not exceed 10,000 words in length. If exceeds it shall be treated as more than one research paper.
- Arabic and English abstracts should include the following: research topic, research problem, objectives, methodology, and the most important results.
- Research introduction should present title, research problem, questions, methodology, literature, main contribution, and plan.

Publication guidelines

- Authors should submit their works through the journal's email: almajallah@kku.edu.sa
- Font: Traditional Arabic.
- Body Font Size: (16), footnotes and references: (12), titles: (18).
- **The researcher must attach the following:**
 - A summary of up to (200) words in both English and Arabic. English summary should be certified by accredited translation body.
 - Curriculum Vitae, including: (Name, scientific degree, area of specialization, current employment, important scientific achievements, correspondence address, e-mail address, mobile number)
- **Adherence to the following documentation and referencing methods of research sources:**
 - Citing the book title and author(s), including any publication information.
 - Inserting footnotes at the bottom of each page, and footnotes numbers should be between brackets.
 - Writing the Quranic verses in accordance to the Uthmani script followed by their reference, and can be downloaded from the following link: <https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/>
 - The bibliography attached at the end of the research paper must be complete and not concise for each reference, and must be written in MLA style.

Review and Publication Process

1. All research will be subject to scientific review, in accordance to the widely recognized scientific rules and regulations.
2. The order of research papers when published will be subject to technical and chronological considerations.
3. The journal reserves the right to publish the research paper in the edition it deems suitable, or republish it in any form if it considers that necessary.
4. The published material expresses the opinions of its authors and does not necessarily reflect the opinion of the journal.

Journal Title

King Khalid University Journal for Sharia Sciences and Islamic Studies. Abha: (9010)

Correspondence should be directed to the Chairman of the Journal's Editorial Board Email:
almajallah@kku.edu.sa

King Khalid University's Journal of Sharia Sciences and Islamic Studies

Vision:

To become the region's leading journal in academic research publication and be classified in the ranks of the world's top journals for research publications.

Mission:

To enrich scientific movement by advancing the research of Sharia studies in all its different branches, and provide researchers with the opportunity to publish their work on a platform that will become the University's cultural and inspired interface.

Values:

- Trust
- Fairness
- Moderation
- Perfection

Journal's Objectives:

1. Serving specialised research in religious sciences in accordance to the correct approach.
2. Addressing contemporary problems and emerging issues in accordance to Sharia principles